يوم في ذاكرة التاريخ

عبدالله بن حمد الحقيل

يوم في ذاكرة التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

حقوق الطبع محفوظة

دار اضواء المعرفة

المملكة العربية السعودية

الرياض - (٥٠٣٣٣)

ص . ب (١١٥٢٣)

يوم في ذاكرة التاريخ

تأليف
عبدالله بن حمد الحقيل

دار أضواء المعرفة
الرياض

ⓒ مكتبة التوبة : ١٤١٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

الحقيل ، عبد الله بن حمد
يوم في ذاكرة التاريخ .
١٢٠ ص : . . سم
ردمك ٤ ـ . ـ ٤٥ . ٩ ـ . ٩٩٦
١ ـ السعودية ـ اليوم الوطني ٢ ـ عبد العزيز آل سعود .
ملك السعودية أ ـ العنوان
ديوى ٥ . ١ . ٩٥٣ ١٥ / ١٧١٩

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

منذ أن بزغت من هذه البلاد أنوار التوحيد وهي تزخر بالخير والعطاء والفضيلة ولا غرو فهي مهبط الوحي ومهد الرسالة ومنطلق النو . مهد مهبط الإشعاع ومقدسات الإسلام ومنبت العروبة ولغة الضاد وجذرها وركيزة المآثر ومنبع الهدى ومتنزل البيان ..

وقد قيض الله لها من أبنائها من المصلحين من رزقهم الله إيمانًا وعزيمة وجلدًا وصبرًا وهبوها بعد توفيق الله كل تضحية وإصلاح وعمل وصبر وجهاد على مدى التاريخ ولقد سلك الملك عبد العزيز «يرحمه الله» طريق الدعوة إلى الله، ومناصرة الحق والعدل والذب عن العقيدة واتخذ القرآن منهجًا وسلوكًا وعزة ورفعة وانطلق يحمل شعار التوحيد ويحكم القرآن والسنة يطبق شريعة الله الخالدة واستمرت تلك الخطوات الموفقة على قواعد من الإيمان يخفق في سمائها لواء التوحيد فأسس مملكته الزاهرة وقاد موكبها نحو الخير والإصلاح والإستقرار ونشر العلم وبث أنوار المعرفة وحفلت سيرته بالجهاد والبناء والعطاء ، فلقد سخر جهوده في خدمة الدين والأمة وركز اهتمامه على قضايا الإصلاح والأمن والوحدة والنهضة والبناء والتعليم ونشر الثقافة وإحياء تراث السلف الصالح والاهتمام بالعلم والمعرفة ..

وإن تاريخه لهو تاريخ أمة وستظل سيرته معيناً ينهل منه الباحثون والمفكرون والمؤرخون أمداً طويلاً فهو شخصية متعددة الجوانب متنوعة الطاقات والمواهب ..

فهو علم شامخ ورائد من رواد الحضارة الإسلامية وقائد من قادة التاريخ الإنساني وما أكثر الدروس والعبر المستفادة من تاريخه حيث استطاع أن يضع كيان أمة واحدة كانت ممزقة .

وإن اليوم الوطني هو أحد الأيام المضيئة في التاريخ الحديث ويمثل منعطفاً هاماً في تاريخ المملكة بل في التاريخ العربي الإسلامي فقد تحقق فيه توحيد المملكة العربية السعودية وحققت بذلك نموذجاً رائعاً لمعنى الوحدة المعتصمة بحبل الله والإصلاح في الأرض وشريعة الإسلام - فهو يوم تاريخي مجيد في التاريخ المعاصر واستبصار لوقائع التاريخ وأحداثه والحقائق المستفادة منه والتقدير للأعمال الجليلة التي قام بها الملك عبد العزيز والجهود العظيمة التي بذلها من أجل التأسيس والتوحيد والبناء وخدمة العقيدة والدعوة فوحد هذه البلاد التي كانت ممزقة الأوصال متفرقة الكلمة متشاغلة بالحروب المحلية وجميل أن نتذكر في اليوم الوطني صانع هذه الوحدة ومنجزاته وأعماله وإصلاحاته . حيث أرسى دعائم هذه الوحدة ووضع قواعدها وأسسها على الإيمان والتقوى وجعل دستورها شريعة الله وجمع شمل أبنائها ليبنوا معًا صرح هذا البلد ، ولقد حمل أبناؤه من بعده الأمانة بشرف وواصلوا المسير بعزم وإن ذكرى اليوم الوطني لسجل مفاخر يذكرنا بما قام به من جهود عظيمة وإنجاز تاريخي وأمن واستقرار فهو يوم تآلفت فيه القلوب وتوحدت فيه النفوس بالعمل العظيم ، ولقد عني المؤرخون والباحثون ورجال الفكر والثقافة والأدب

والإعلام بذلك ولا غرابة أن يستأثر بهذا الإهتمام ويحظى بهذه الحفاوة الكبيرة لأن تاريخ الأمة هو جذورها وأصولها ودراسة التاريخ وذكره دليل الأعتبار وعنوان اليقظة والاستبصار ..

واليوم الوطني يوم اعتزاز وفخر نتذكر فيه كيف كنا وكيف نحن الآن وما تحقق من أهداف كبيرة وغايات جليلة فهو ذكرى لانطلاقة هذا الوطن الكبير حيث تحققت وحدته وأرسيت قواعده على أسس إسلامية صلبة من الاستقرار والقوة وسار خلال أكثر من ستين عامًا مسيرة صلبة حافلة بالخير ومفعمة بالبناء ومقومات الازدهار وتوازن الخطى وثبات المواقف وانطلقت عجلة النهضة الحديثة في كل المجالات وتحققت الإنجازات ومعطيات النماء والخير فهو يوم يقف منتصبًا في الذاكرة والوجدان وهو يوم في ذاكرة التاريخ .

وهذا الكتاب يتحدث من خلال موضوعاته عن وقفات في اليوم الوطني وكيف نستشعره ونستوعبه ونتأمله في نفوسنا والتعريف به لترسيخ التربية الوطنية إذ الأيام العظيمة مدرسة وقدوة وذكر وفخر ومجد وإن اكتمال المثل العليا للأمم لا يتم إلا بوفاء اللاحقين للسابقين فهو يوم متميز بكل المعاني وذكرى للجميع يقفون عندها بالجهد والشكر على نعمة الإسلام ونقاء العقيدة وحافزًا لنا على مضاعفة الجهد والعمل مما يسهم في رقي بلادنا ونسأل الله استمرار الثبات على ما هدانا ووفقنا إليه وأن نواصل المسيرة بخطى واثقة وأسس راسخة وليظل هذا الوطن واحة وارفة الظل يتفيأ ظلالها الجميع على الدوام وتعود بالخير والبركة على نهضته ومسيرته الحضارية في سمو شاهق وخطى حثيثة والتعريف بيوم الوطن هو تذكير واحتفاء بالثوابت التي

قامت عليها هذه البلاد وسيظل توحيد الوطن تاريخًا ناصعًا في سجل الوطن ورمزًا لا ينسى ويربط المواطن بالوطن ويعبر عن ارتباط انتماء واتصال جذور حيث التقت القلوب عند هدف واحد وتاريخ واحد وضعه المؤسس لهذا الكيان الكبير وأطلق عليه رمز اليوم الوطني عندما صدر المرسوم الملكي الكريم رقم ٢٧١٦، بتوحيد المملكة العربية السعودية في ١٣٥١/٥/٢١هـ ، وبقي يومًا من الأيام التاريخية المجيدة وحقق الله لبلادنا كل التطور والعزة والقوة وهيأ لها النجاح والمجد والرخاء والحياة المثلى في ظل عقيدة التوحيد والإنجاز والعطاء. والحمدلله أولاً وأخيراً.

وبالله التوفيق .....

«عبد الله بن حمد الحقيل»

اليوم الوطني للمملكة

ذكرى خالدة وتاريخ مجيد

في حياة الأمم والشعوب أيام غالية مجيدة ومواقف لاتنسى لها أثر في النفوس لعظمتها ؛ تستعيد في ذكراها خصائص هذه الأيام ونتائجها وفضائلها وإيجابياتها وأثرها على حياة الأمم وما تركته من آثار على صفحات التاريخ حيث غيرت مجرى حياتها من طور إلى طور ومن حال إلى حال ؛ فهي زاد التاريخ ومن أنفس وأعز تلك الذكريات والأيام ذكرى «اليوم الوطني »حيث كان في أول الميزان نصراً وانتصاراً ووحدة وكياناً كبيراً شامخًا وتوحيداً للقلوب والكلمة ومن نسيجها يفوح أريج العز وعبق المجد والخلود ونستلهم في هذا اليوم الخالد مسيرة البطل الذي صنع التاريخ العظيم فأقام صرحاً شامخاً تألق بالفخار والقوة والسؤدد في ظل القيم الكريمة والمبادىء السامية والثوابت الراسخة والأسس والمثل الروحية الكريمة .

فاليوم الوطني لبلادنا يوم مشرق الصفحات وضاء المعالم ويوم من أيام تاريخنا الوطني المجيد نتوقف عنده بتأمل وتفكر وتدبر فهو ذكرى لإنجاز كبير وتاريخ حافل عظيم ومسيرة حافلة بملاحم البطولة والشجاعة والمواقف الخالدة لقائد هذه الأمة ومؤسس كيانها جلالة الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - حيث قادها من نصر إلى نصر في كفاح متواصل وبناء مستمر وعمل فاق كل تصور يرمز إلى معان سامية مضيئة وجوانب مشرقة في

تاريخ هذا البلد الكريم، ولله در القائل:

حسب عبد العزيز مجداً وفخراً ضمها في تعاطف وإباء
قادها للعلا فألقت إليه بمقاليدها لكل سخاء
منحته الإخلاص صدقًا وسارت خلفه تبتغي عنان السماء

إن الأمم لتسعد دائمًا بأيامها الخالدة وتشرح أهدافها وذكراها التي تسكن في خلجات النفوس وأعماق القلوب ..

وفي هذا اليوم نتذكر سيرة بطل عظيم وحد الشمل وجمع الشتات وبنى صرحًا شامخًا على أساس الإيمان والتوحيد، فجعل من هذه البلاد وحدة مثالية تزداد مع الأيام قوة وصلابة وشموخًا .. لقد رفع الملك عبد العزيز لواء الدعوة وجاهد في سبيل الله وجدد مجداً شاد أجداده صرحه بهدي الإسلام ومنهجه حينما بدأ اللقاء بين الإمام محمد بن سعود عام ١١٥٨هـ، وبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتعاهدا على نشر كلمة الله وسنة رسول الله ﷺ، وكانت إرادة الله أن يكتب لهذه الجهود التوفيق والنجاح في جميع المعارك حتى غمرت هذه الدعوة أرجاء الجزيرة العربية ..

وما زالت هذه الدولة قائمة على الدين والأخلاق والحب والولاء وتطبيق الشريعة الإسلامية وأحكامها، وستبقى بإذن الله متميزة بخصائص وسمات أصيلة مستمدة من ميراث حضاري إسلامي متفرد في مثله وقيمه ورسالته.

إن اليوم الوطني تتويج لمعاني شتى ولتجربة فذة، ولقد بذل الملك عبد العزيز - يرحمه الله - من التضحيات والجهد وسعى إلى تحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار وتحقيق وحدة هذه البلاد والدفاع عنها .. وهكذا سار من بعده خلفه حتى تكامل البناء وشيد الصرح واستمر العمل والإصلاح حتى أصبحت المملكة تحظى بمكانة

دولية مرموقة وتسير بخطى واسعة في سبيل التقدم والازدهار.

ولا شك أن المملكة العربية السعودية اليوم تسير بخطى حثيثة في مواكب التطور والتقدم والنهضة والازدهار ، ويجب أن يكون اليوم الوطني حافزًا لنا على العمل الجاد المثمر والعطاء السخي المخلص والمثابرة والبناء والعزيمة واستشعار المسؤلية الملقاة على عواتقنا والشكر لله والحمد لله على ما تفضل به علينا من نعمة الأمن والأستقرار ورغد العيش والطمأنينة في عالم مضطرب.

لقد كان الملك عبد العزيز عظيمًا بجهاده شهمًا بمواقفه ويروى عنه - يرحمه الله - قوله : « الإنسان يقوم على ثلاث فضائل الدين والمروءة والشرف » وإذا ذهبت واحدة من هذه سلبته معنى الإنسانية ؛ كما كان يقول : « أسست هذه المملكة من دون معين .. وكان الله القدير وحده معيني وسندي وهو الذي أنجح أعمالى ».

إن توحيد هذه البلاد ليس عملاً سهلاً ولكنه عمل بطولي فذ حققه الملك عبد العزيز ورجاله المخلصون وعلينا بوصفنا أبناء لهذا البلد المحافظة عليه والفخر به والإخلاص والعطاء له وهو خير ما ينبغي أن نعتبره ونستنبطه من هذه الذكرى والتي تعطينا دافعًا متجددًا لنلقي نظرة على ماتحقق خلال السنوات الماضية والتي تشكل خلاصة التجربة في بناء الدولة الحديثة .

أدام الله لهذه البلاد العزة والمجد والسؤدد والأمن والاطمئنان والازدهار وأن تبقى منيعة حصينة ومعقلاً من معاقل الدفاع عن العقيدة والتراث والحضارة والسلام ..

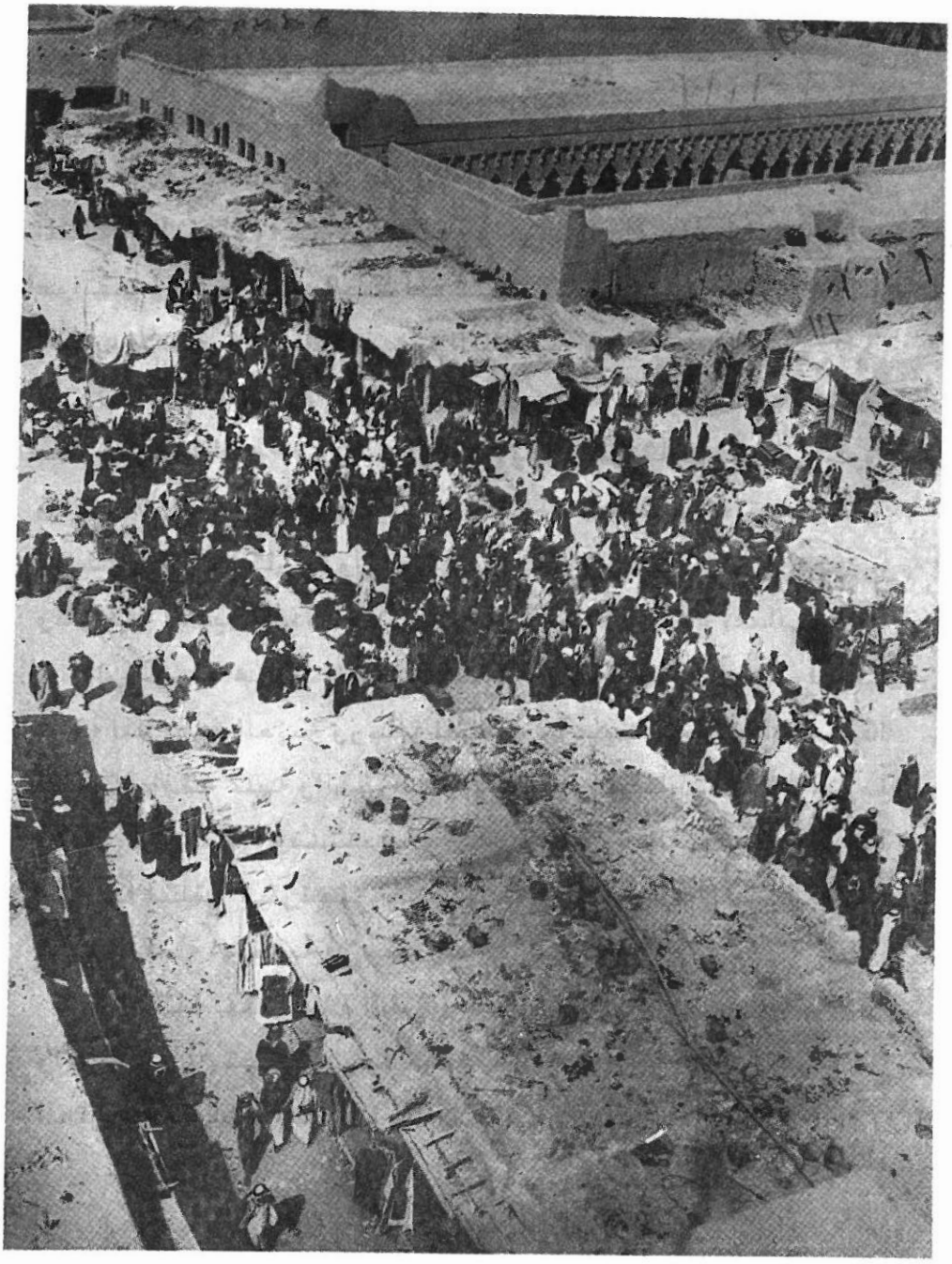

صورة من عام ١٩٤٩م لسوق الحراج والجامع الكبير والأسواق والمحلات

اليوم الوطني

إشراقة في جبين التاريخ

كلما مرت ذكرى اليوم الوطني طافت بنا ذكريات التاريخ وفي الخامس من شهر شوال ١٣١٩ هـ، خرج جلالة الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود، مجاهداً في سبيل اللّه ساعياً وعاملاً على توحيد أجزاء متناثرة من شبه الجزيرة العربية وتكلل جهاده وسعيه بنصر اللّه، فبرزت المملكة العربية السعودية في ١٣٥١/٥/٢١ هـ، وظهرت معلية كلمة التوحيد ومحكمة شريعة اللّه في كل الأمور وجميع الشؤون ومختلف نواحي الحياة.

ومن هذا المنطلق يشهد التاريخ أن تطبيق الشريعة كان مبدأ أساسيًا في حياته -يرحمه اللّه- واستطاع بحكمته وبعد نظره إقامة هذا الكيان الشامخ في بلد شاسع الأرجاء على أسس موضوعية حققت التكامل المبني على المثل السامية والغايات النبيلة فكان رائداً ورمزًا للعرب والمسلمين بنى لهم هذه الوحدة والمجد والفخر والخير والعزة على أساس الدين والأخلاق فصنع تاريخ هذه الأمة المجيدة بأعماله الكبيرة في حقبة تاريخية دقيقة جديرة بالتأمل والدراسة والاستيعاب.. وفي سيرة الملك عبدالعزيز وتاريخه سيرة أمة تحولت إلى الحياة والألفة والإيمان والبناء والنظام فهو تاريخ مجيد، ومن حق التاريخ أن يرعى حقه فقد ترك تاريخًا وتراثًا مجيداً وصفحات ناصعة بجمالها وجلالها

وسماتها ، غنية بالعطاء وثرية بالسمو والمعاني والمزايا الخالدة والمثل الأخلاقية العليا .

وذكرى اليوم الوطني منعطف تاريخي ونقلة حضارية متميزة وتتويج لجهود عظيمة عالقة في أذهان وحياة الأفراد والجماعات ، فالذكرى حافلة بالتاريخ وبصنوف التضحية والشجاعة والوفاء والإخلاص ، فهي مثال يحتذى وذكرى غالية على كل مواطن من أبناء هذه البلاد يرتبط بجذور هذه الأرض وأصولها.

إن الملك عبد العزيز يعد بحق أحد صانعي التاريخ الحديث ، فقد حقق إنجازاً بالغ الأهمية في تاريخ هذه البلاد .

فاليوم الوطني من أيامنا المجيدة المضيئة تهل بساحتنا ذكراه العطرة وتتجدد بذكراه وقفات تأمل مع التاريخ حيث يفوح من أريجه عبق المجد وذكريات سيرة التاريخ ووقائعه التي ينطلق ويتكون منها هذا اليوم وتاريخه ونتذكر هذه الذكرى عبرة نستلهم فيها معاني - الأمس - وصورة الغد كما هو في تاريخ الأمم والشعوب أيام غالية خالدة تضئ بالفخار والعزم والتألق والمجد وتعزيز البناء وترسيخ انطلاقة الحضارة .

وفي أول الميزان من كل عام نتذكر سيرة بطل عظيم له أهمية تاريخية وتطل علينا في هذا اليوم الأغر الذكرى الغالية لتوحيد المملكة العربية السعودية على يد القائد الفذ جلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن -يرحمه الله -وطيب ثراه فقد غرس في هذه الأرض الطيبة المباركة أعظم وحدة في تاريخ هذه البلاد فحول ضعفها إلى قوة وتمزقها وتفتتها إلى كيان كبير قوي راسخ حتى أصبحت المملكة العربية السعودية اليوم نموذجًا رائعًا

ومثلاً فذاً حقيقياً للوحدة الوطنية .

ومن هنا تبرز أهمية اليوم الوطني فإن ما تحقق فيه على يد قائده وموحده يعد إنجازاً عظيماً وعملاً كبيراً هو مصدر اعتزازنا جميعاً حيث نتذكر بالخير بطولة الإنجاز الحضاري الذي أسس قواعده فارس عظيم وصانع أول وحدة عربية من نوعها في التاريخ العربي الحديث . وكثيرة هي المعارك التي خاضها الملك عبد العزيز ، ولم يكن لديه من العدة والسلاح والرجال ما كان لدى خصومه ومع ذلك كتب له النصر في النهاية .

وحينما نتعرف على الكيفية التي أتم بها الملك عبد العزيز توحيد هذا الكيان على أساس من العقيدة الإسلامية فإننا نجده قد حرص على تطبيق الشريعة الإسلامية وأحكامها . فكان نصر اللّه الذي وعد به عباده المؤمنين (إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)[1]، وبهذه النية الصادقة والالتزام المطلق بمنهاج الشريعة وتطبيقها ، توحدت المشاعر وسادت الطمأنينة وتحققت آمال هذه البلاد وانطلق يحمل شعار التوحيد ويتخذ القرآن منهجاً وسلوكاً وهكذا سار على قواعد من الإيمان راسخة يتألق في سمائها أنوار التوحيد شعاراً ورمزاً وجوهراً لتطبيق شريعة الإسلام إلى جانب النوايا الصادقة الحسنة التي تستهدف توحيد هذا البلد وجمع شتاته وتوجيهها نحو الخير والتطور والتقدم لإسعاد هذا البلد وأبنائه وقد تحقق ذلك بفضل اللّه ثم بالجهود الصادقة الأمينة ولم يزل أبناؤه من بعده يسيرون على النهج السديد ويسعون جاهدين لتطوير وتنمية هذه البلادإلى الخير والنماء والازدهار والتطور وفقهم اللّه.

إن هذه الذكرى يجب أن تبقى نبراساً لنا جميعاً كأبناء

مخلصين أوفياء لهذا البلد ولمؤسس كيانه لنمضي تحت قيادتنا الرشيدة في طريق الرقي والتقدم والخير والمحبة والسلام في إطار هذا الشموخ الحضاري الشامل والإنجاز والعطاء السخي المتواصل .

كما أن هذا اليوم تتويج لمعاني شتى ولتجربة فذة عملاقة ورغم ما كتب عن تاريخ الملك عبد العزيز إلا أن تاريخه وما يحتوي عليه من بطولات وخصائص ومميزات يحتاج إلى المزيد من الدراسات وخدمة تاريخ الملك عبد العزيز الذي بنى دولة عصرية ، فتاريخه من الثراء والتنوع والامتداد يتطلب مزيداً من الاهتمام وتقديمه للدارسين والمختصين .

ولقد بذل - يرحمه اللّه من التضحيات والجهد وسعى إلى تحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار وتحقيق وحدة هذه البلاد والدفاع عنها وهذا التاريخ خليق بأن يعرفه ويقرأه العرب والمسلمون .

إن تاريخ الملك عبد العزيز صفحة مضيئة من صفحات التاريخ العربي الإسلامي ومنهل ثري ينهل منه المؤرخون والباحثون والدارسون كما قال الشاعر :

هو البحر من أي النواحي أتيته فلجته المعروف والجود ساحله

وبعد : فيجب أن يكون هذا اليوم التاريخي حافزاً لنا على العمل الجاد المثمر والعطاء السخي المخلص لهذا البلد والمثابرة والبناء والعزيمة واستشعار المسؤولية الملقاة على عواتقنا والشكر والحمدللّه على ما تفضل به علينا اللّه من نعمة الأمن والاستقرار ورغد العيش والطمأنينة التي كانت نتيجة كفاح وجهد وبذل وتضحية انتهت بتوحيد هذه البلاد على أساس من العقيدة الإسلامية وقوة الإيمان وحسن التدبير .

وجملة القول : فإن في تاريخ الملك عبد العزيز من الحقائق والأبعاد ما يحفز المؤرخين والباحثين ويدعوهم إلى استخراج ما يفيد ويعطي القدوة والأسوة للأجيال للتعرف على هذا التاريخ فهو علم من أعلام النهضة وقائد بارز من قادة التاريخ الإسلامي . فالتاريخ أمانة ينتقل من عصر إلى عصر ومن جيل إلى جيل .

هذا قليل من كثير وغيض من فيض من سجل طويل حافل بالمبادىء والأهداف والثوابت ، وباللّه التوفيق .

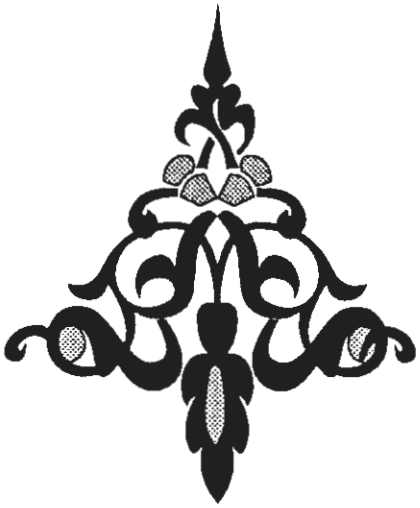

(١) سورة محمد - آية ٧ .

من أسواق مدينة الرياض الحديثة

اليوم الوطني

عبق المجد وذكريات التاريخ

لا إخال أن هذا اليوم من أيام الوطن يمر دون أن نتوقف مع ذكريات التاريخ وفي أول الميزان من كل عام نتذكر سيرة بطل عظيم وذكرى خالدة وتاريخ مجيد فقد غرس الملك عبد العزيز يرحمه الله ، أعظم وحدة في تاريخ هذا الوطن وكم تتوارد في الخاطر من موضوعات كثيرة في هذه المناسبة .

فلقد كان عهده عهد إنشاء وتأسيس وكان حريصًا على نصرة الدين والحفاظ على العقيدة الاسلامية ومنذ أن أشرقت من هذه البلاد أنوار التوحيد وهي تزخر بالخير والعطاء والفضيلة ولا غرو فهي مهبط الوحي ومهد الرسالة ومنطلق النور وموئل الاشعاع ومقدسات الاسلام ومنبت لغة الضاد وركيزة المفاخر والمآثر ومنبع الهدى والعرفان والبيان .

وقد قيض الله لها من أبنائها من المصلحين من رزقهم الله إيمانًا وعزيمة وجلدًا وصبرًا وهبوها بعد توفيق الله كل تضحية وإصلاح وعمل وصبر وجهاد على مدى التاريخ .

وإن ذكرى اليوم الوطني لذكرى خالدة تجدد العزائم وتقوى الروابط فهي ذكرى تاريخية لها تاريخ موصول مجيد كلها عمل وصبر وكفاح وبناء وتأسيس ووضع الأنظمة التى اقتضتها المصلحة من أجل تحقيق المصالح ودرء المفاسد .

وإن تاريخ الملك عبد العزيز هو تاريخ هذه المملكة الشامخة المزدهرة وهو تاريخ متعدد الجوانب فلقد تميز الملك عبد العزيز

بتاريخ حافل وتجربة ناضجة تجلت فيما قدم لدينه وأمته من إصلاح وجهاد ونفع وخير وإن أبرز خصائصه هي عبقريته السياسية حيث أقام هذه الوحدة الراسخة على دعائم مكينة صالحة وسار على منهج السلف الصالح ونشأ أبناؤه على العمل والسير على منهجه وهداه .

وما زالت سيرته محل اعجاب ومثار دهشة لعدد كبير من المؤرخين والباحثين فهي ميدان خصب للدراسات في مجالات شتى فهو أحد أبطال التاريخ الأفذاذ وتاريخه حافل بالمفاخر والمآثر فهو يجسد في أذهاننا مواقف سامية حيث صنع دولة حديثة مثالية .

إن ذكرى اليوم الوطني يجب أن تبقى نبراسًا لنا جميعًا كأبناء مخلصين أوفياء لهذا الوطن ولمؤسس كيانه لنمضي تحت قيادتنا الرشيدة في طريق الرقي والتقدم والازدهار والبناء والخير والمحبة والسلام .. كما أن هذا اليوم تتويج لمعان شتى ولتجربة فذة عملاقة تمثل احتفاء بنجاح تجربة سياسية اجتماعية قامت على الإسلام واستمدت نظمها ومبادئها من مثله وتعاليمه .

وبعد : فما أكثر ما تحفل به مسيرة الملك عبد العزيز من خصائص ومواقف مشرفة وتاريخ خالد وأعمال جليلة وستظل موردًا لا ينضب معينه فتوحيد هذه البلاد ليس عملاً سهلاً ولكنه عمل بطولي عظيم فلنتأمل هذه السيرة بكل إيمان وفخر وتفاؤل وثقة وعمل دؤوب ولتكن ذكرى يومنا هذا نبراسًا مضيئًا نحو الغد الكريم .

وبعد : فاليوم الوطني تاريخ حافل مجيد زاخر بالمفاخر والمآثر والتاريخ والأمجاد وستظل هذه البلاد بقيادتها الرشيدة ماضية في طريق البناء والمجد والعطاء والازدهار والانتصار بإذن الله وتوفيقه .

اليوم الوطني

إطلالة خير ومسيرة بناء ونماء

نعيش اليوم ذكرى عزيزة على قلوبنا بما تحمله هذه الذكرى من ماض نفخر به وتاريخ نعتز به ولا غرو فمنذ أشرقت من هذه البلاد أنوار التوحيد وهي تزخر بالخير والعطاء والفضيلة ولا غرو فهي مهبط الوحي ومهد الرسالة ومنطلق النور وموئل الإشعاع ومقدسات الإسلام ومنبت لغة الضاد وركيزة المفاخر والمآثر ومنبع الهدى والبيان ولقد مرت بمراحل تقوض فيها صرح تلك المآثر في فترة من الزمن ..

وقد قيض الله لها من أبنائها من المصلحين من رزقهم الله إيمانًا وعزيمة وجلدًا وصبرًا وهبوها بعد توفيق الله كل تضحية وإصلاح وعمل وصبر وجهاد على مدى التاريخ ولقد سلك الملك عبدالعزيز « يرحمه الله » طريق الدعوة إلى اللّه ومناصرة الحق والعدل والذب عن العقيدة واتخذ القرآن منهجًا وسلوكًا وعزة ورفعة وانطلق يحمل شعار التوحيد ويحكم بالقرآن والسنة ، يطبق شريعة الله الخالدة واستمرت تلك الخطوات الموفقة على قواعد من الإيمان يخفق في سمائها لواء التوحيد فأسس مملكته الزاهرة وقاد سفينتها نحو الخير والإصلاح والإنشاء والاستقرار ونشر العلم وبث أنوار المعرفة وحفلت سيرته وحياته بالجهاد والبناء والعطاء فلقد سخر جهوده في خدمة الدين والأمة وركز اهتمامه على قضايا الإصلاح والأمن والوحدة والنهضة والبناء

والتعليم ونشر الثقافة وإحياء تراث السلف الصالح بالتحقيق والطبع والتوزيع والاهتمام بالعلم والمعرفة فلقد كان رجل عقيدة فجاءت إصلاحاته مستمدة من عقيدته الإسلامية ..

وإن تاريخه لهو تاريخ أمة وستظل سيرته معينًا ينهل منه الباحثون والمفكرون والمؤرخون أمدًا طويلاً . حيث أنها حافلة بالبطولات والإنجازات وتطبيق الشريعة ورفع شأن الإسلام والمسلمين ..

فهو علم شامخ ورائد من رواد الحضارة الإسلامية وقائد من قادة التاريخ الإنساني وان تاريخه من الثراء والتنوع والامتداد الأمر الذي يتطلب دراسات وافية شاملة تقف على حقائق تاريخه وتتعرف على خصائص شخصيته ولعل هذا التاريخ الثري جدير بالدراسة والاهتمام وتأكيد أبعاد شخصية الملك عبد العزيز والكشف عن حقيقتها فقد وفق اللّه الملك عبد العزيز إلى توحيد هذه المملكة وجمع شملها والعناية بتطبيق الشريعة الإسلامية وتحكيمها والعمل على الوحدة والائتلاف والأعتصام بحبل اللّه وقد وفق اللّه الملك عبد العزيز إلى السير على هذا النهج فكان التوفيق والنجاح والاستقرار والأصلاح والحفاظ على راية الإسلام خفاقة واعلاء كلمة اللّه والالتزام بشريعته والأخذ بأوامره واجتناب نواهيه فترسخت بذلك المثل العليا والقيم السامية التي يحث عليها الإسلام وقد جعل الملك عبد العزيز سيادة الأمن والآمان من بين أوائل اهتمامه حيث قضى على الفوضى والظلم والشر والعدوان وقطع الطريق وما زال الأمن بفضل اللّه يشكل سمة مميزة لهذه البلاد ..

وما زالت السيرة التاريخية للملك عبد العزيز « طيب اللّه

ثراه » مثار دهشة ومحل أعجاب لعدد كبير من المؤرخين والباحثين والدارسين ، فهي ميدان خصب للدراسات في مجالات شتى فالأعمال والانجازات كانت عملاً عظيمًا ، تكوَّن منه تاريخه وسيرته الزاهرة .. لقد كتب الكثيرون عن تاريخ جلالته ، وجوانب من شخصيته وإنجازاته وانتصاراته ، ومع ذلك لايزال هناك جوانب عديدة من شخصيته وتاريخه لم تبرز بعد بالقدر الكافي ، فقد كان يرحمه اللّه قائدًا عسكريًا فذًا ومصلحًا وداعية وسياسيًا محنكًا ، حقًا فما زال تاريخه يحفل بالعبرة والتجربة الثرية وما تزال صور البطولة فيه أبرز الصور وأبهرها وأكثرها أسرًا للنفس.

وفي مجال القيادة والبطولات لها طابعها وروحها حية إيجابية قوامها الخلق والإيمان باللّه .. إن النبتة التي بذرها الملك عبدالعزيز غدت في كل مجال بنبتات مخصبات بل غدت حقولاً واسعة وأعتقد أن دور مراكز البحث والجامعات مهم في دراسة تاريخ بلادنا وموحدها وجامع شملها ، والعمل على دراسة التاريخ واستخلاص العبرة والمنافع والأيام والوقائع منه ..

إن حياة الملك عبد العزيز مليئة بصور شتى ودروس وعبر جمة ، وإن أهم قاعدة قام عليها هذا الجهد العظيم هو توحيد هذه البلاد المترامية الأطراف ، والذي أصبح فيما بعد يعتبر فريدًا في نوعه وتكوينه وواقعه حتى أصبح مثلاً عاليًا في نعمة الأمن والرخاء ورغد العيش والتمسك بالعقيدة الإسلامية الصافية النقية التي لا مرية فيها ولا شائبة ..

وبرزت المملكة العربية السعودية في ١٣٥١/٥/٢١هـ ، وظهرت معلية كلمة التوحيد ، حيث قامت على جوهر الإسلام ، محكمة

شريعة اللّه في كل الأمور وجميع الشؤون ومختلف نواحي الحياة ، ومنذ ذلك التاريخ وضع الحجر الأساسي للمملكة العربية السعودية.

ومن هذا المنطلق يشهد التاريخ أن تطبيق الشريعة كان مبدأ أساسيًا في حياة الملك عبد العزيز - يرحمه اللّه - استطاع بحكمته وبعد نظره إقامة هذا الكيان الشامخ في بلد شاسع الأرجاء على أسس موضوعية حققت التكامل المبني على المثل السامية والغايات النبيلة فكان رائدًا ورمزًا للعرب والمسلمين بنى لهم هذه الوحدة والمجد والفخر والخير والعزة على أساس الدين والأخلاق فصنع تاريخ هذه الامة المجيدة باعماله الكبيرة في حقبة تاريخية دقيقة جديرة بالتامل والدراسة والاستيعاب.. ولقد كان -يرحمه الله- رجلاً ذكيًا تعامل مع القوى الخارجية المؤثرة بحذر شديد...

وفي سيرة الملك عبد العزيز وتاريخه سيرة أمة تحولت إلى الحياة والألفة والإيمان والبناء والنظام فهو تاريخ مجيد، ومن حق التاريخ أن يرعى حقه فقد ترك تاريخًا وتراثًا مجيدًا وصفحات ناصعة بجمالها وجلالها وسماتها، غنية بالعطاء وثرية بالسمو والمعاني والمزايا الخالدة والمثل الأخلاقية العليا..

إن الملك عبد العزيز يعد أحد صانعي التاريخ الحديث، فقد حقق إنجازًا بالغ الأهمية في تاريخ هذه البلاد وبنى دولة عصرية ذات مكانة عالمية .. فالملك عبد العزيز لم يكن حاكمًا فحسب بل كان قائدًا عسكريًا ومصلحًا اجتماعيًا وداعية إسلاميًا وسياسيًا محنكًا.

وحينما نتعرف على الكيفية التي أتم بها الملك عبد العزيز توحيد هذا الكيان على أساس من العقيدة الإسلامية فإننا نجده قد حرص على تطبيق الشريعة الإسلامية وأحكامها . فكان نصر الله

الذي وعد به عباده المؤمنين « إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ »[1] ،وبهذه النية الصادقة والالتزام المطلق بمناهج الشريعة وتطبيقها ، توحدت المشاعر وسادت الطمأنينة وتحققت أمال هذه البلاد وانطلق يحمل شعار التوحيد ويتخذ القرآن منهجًا وسلوكًا وهكذا سار.

إن تاريخ الملك عبد العزيز هو تاريخ أمة تحرص على تطبيق الشريعة الإسلامية في حياتها وسلوكها ومنهجها .. فهو من ذوي النفوس الكبيرة والطموحات التي لاتقف عند حد.

فهو كما قال المتنبي :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت من مرادها الأجسام

او كما قال:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

فما أنجزه الملك عبد العزيز لهو نموذج فذ رائع بل ملحمة تاريخية بالغة التأثير حتى تبوأت المملكة موقعها البارز على خريطة العالم..

وإن علينا أن نقف وقفة تأمل في كيفية تأسيس هذا الكيان العظيم ، ومن كان له الفضل - بعد الله في أيجاد وحدة نموذجية بين أفراد هذا الوطن الأبي ، وصهرهم في بوتقة واحدة وصنع منهم شعباً له كيانه واستقلاليته بعد أن كانوا في السابق قبائل وفئات إن لم يختلفوا لم يتحدوا.

ولقد وفق الله الملك عبد العزيز إلى الوحدة والائتلاف والاعتصام بحبل الله والجري على هذه السنن فاكتملت له كافة مقومات النجاح والتكامل وتوحيد هذه البلاد وبناء كيانها على

---

(١) سورة محمد : آية ٧.

أساس قوي متين وفي ظل منهج إسلامي وعقيدة صافيةودور متميز.

ولهذا استطاع الملك عبد العزيز نتيجة لسلامة وصلابة الأساس الذي انطلق منه تأسيس الوحدة وبنى دولة لها وضعها المتميز على الصعيد الاسلامي والدولي وجعل تجربتها ذات أهمية خاصة تستحق الدراسة والاهتمام .

حقق الله المزيد من الآمال والطموحات وأن يحفظ هذه البلاد بحفظه وحسن رعايته إنه سميع مجيب .

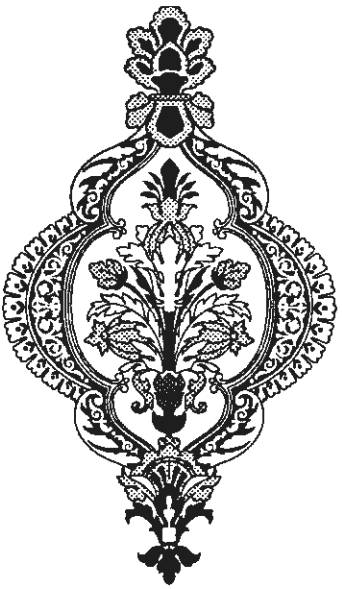

اليوم الوطني

ذكرى بطل الانتصارات

اليوم الوطني يوم عز وفخار وهو أحد الأيام المضيئة المتألقة في تاريخ هذه البلاد وأمجادها فلقد صنع الملك عبد العزيز ، يرحمه اللّه ، الوحدة النموذج حيث جمع الشمل وأزاح الخصام ووحد الكلمة وبنى دولة عصرية فاليوم الأول من الميزان هو إعلان توحيد المملكة العربية السعودية فهو يوم مناسبة وطنية خالدة وتكريم لعبقري فذ وبطل عملاق قضى حياته مجاهداً من أجلها صبر وثابر بكل عزم وإيمان حتى وحد البلاد وجمع شتات الأمة ونشر التوحيد وكافح في سبيل رقي هذه البلاد وإسعادها حيث توحدت القلوب والامال وإعادة مجدها المبني على دعائم الإسلام الخالد فسادت الطمأنينة وتحققت الآمال في كيان حقيقي شامخ وإن أعماله أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر وقد وضعها التاريخ في سجلاته الخالدة .

لقد كان تاريخه تاريخ عطاء فذ وتوحيد وتأسيس وبناء وتنمية على قواعد علمية ومنهجية فكان حريصًا على العلم والمعرفة وكان التعليم في أول اهتمامه فكانت الانطلاقة الكبيرة والاهتمام بالإنسان ورعايته والتمكين لعقيدة التوحيد ، فتاريخه سجل طويل مفعم بالأخلاق والمبادىء والثوابت الراسخة وبمنطق التاريخ يأخذ تاريخ الملك عبد العزيز مكانه المرموق فهو شخصية متعددة الجوانب ذات قيم ومثل خالدة كانت وستبقى محل الفخر والاعتزاز وجديرة بأن تأخذ حقها من برامج الرسائل العلمية في

الدراسات العليا ..

وبالرغم من الأعمال التي اضطلع بها فقد كان حريصًا على العناية بالعلم والعلماء في مجلسه ونشر الكتب وكان معروفًا بذاكرة قوية وثقافة واسعة ولقد سخر جهوده في خدمة الدين والأمة وركز اهتمامه على قضايا الإصلاح والأمن والنهضة والتعليم ونشر الثقافة وإحياء تراث السلف الصالح بالتحقيق والطبع والتوزيع والاهتمام بالعلم والمعرفة وإن الجانب الثقافي في حياة الملك عبد العزيز لحافل جداً فهو جانب مضئ وإن تاريخه لهو تاريخ أمة وستظل سيرته معيناً لا ينضب ومورداً ثرًا غزيراً ينهل منه الباحثون والمفكرون والمؤرخون . فهو كما قال الشاعر:

هو البحر من أي النواحي أتيته فلجته المعروف والجود ساحله

لقد حرص يرحمه الله ، على طبع نفائس الكتب العلمية والأدبية والتراثية ولقد أفرد خير الدين الزركلي في كتابه

"الوجيز" في سيرة الملك عبد العزيز فصلاً عن عناية الملك عبدالعزيز بكتب السلف واهتمامه ومساعدته لأهل الكتب في الهند ومصر والشام . ولعل من أقدم تلك الكتب تاريخ ابن غنام «روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام »

حيث طبع في بومباي سنة ١٣٣٢هـ ، وديوان سليمان بن سحمان المسمى «الجواهر النضدة الحسان» وكذلك مجموعة من مؤلفاته في الرد على معارضي الدعوة السلفية وبعض كتب ابن القيم ، وابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب وكتاب «عنوان المجد في تاريخ نجد » لابن بشر وكتاب « أخبار مكه» للأزرقي ..

وكذلك تاريخ ابن كثير «البداية والنهاية » وتفسير ابن جرير وكتاب « المغني في الفقه » وكتاب «الشرح الكبير» ومسند الإمام

أحمد وطبقات الحنابلة وتحوي دارة الملك عبدالعزيزاليوم مكتبته الحافلة وهي خير دليل على اهتمامه بالعلم والمعرفة وهي موضوعة في مكان لائق وبارز في القاعة التذكارية للملك عبد العزيز وقد رتبت موضوعاتها وفهارسها وتحتوي على (١٥٥١) مجلداً في شتى فروع المعرفة وبنظرة سريعة ولمحات عاجلة تحتوي المكتبة على الكثير من الكتب والمجلات في شتى فروع المعرفة الإنسانية . وبنظرة سريعة إلى مجموعات الكتب نجد أن الدين الإسلامي بعلومه المختلفة من القرآن والحديث والفقه وأصول الدين والسيرة النبوية قد نال النصيب الأوفر فزادت نسبة تلك المصنفات فيه عن ثلث المكتبة ، وهذا يعكس لنا مدى اهتمامه بعلوم الدين ودعوته المستمرة الى التمسك بمبادئه والعمل بأحكامه والالتزام بشريعته، كما كان لعلماء الدين المقام الأول يقدمهم على غيرهم ويصغي إلى آرائهم ويبالغ في إكرامهم ..

كما نال التاريخ نصيبًا وافرًا من اهتمام جلالته إذ بلغت نسبة عدد كتبه أكثر من خمس مجموعات المكتبة ، معظمها عن التاريخ الإسلامي والعربي في عصوره المختلفة ، وكذلك تاريخ الدول الأوربية والآسيوية والأفريقية ..

أما الأدب العربي فقد لقي مكانًا رحبًا في مكتبة جلالته ، إذ بلغت نسبة عدد الكتب الأدبية ما يقرب من خمس المكتبة ، فهي تحتوي على دواوين الشعر الجاهلي والإسلامي، وكذا دواوين الشعر الحديث ، كما تضم المكتبة مجموعات نادرة من الكتب في السياسة والقانون الدولي والعلوم العسكرية والطب والاقتصاد ، كما ضمت كتبًا عن رياضة ركوب الخيل التي كانت محببة إلى نفسه والى نفس كل عربي ومسلم ..

هذا بالإضافة إلى أن المكتبة تضم عدداً من أمهات الكتب ونوادرها ، مثل كتاب صحيح البخاري في أحاديث رسول الله ﷺ ، أقدم هذه الكتب طباعة ، إذ طبع في الثاني والسبعين والمائتين بعد الألف من الهجرة في دلهي .

كما تزخر المكتبة بعدد كبير من الكتب التي طبعت في أوائل عهد الطباعة كما تحتوي على بعض المخطوطات ، ومنها «نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب »المسماة «المقصد الجليل في علم الخليل ..»

وهكذا فإن تاريخ الملك عبد العزيز صفحة مضيئة من صفحات التاريخ العربي الإسلامي وفي تاريخه وسيرته من الحقائق والأبعاد ما يهيب بالباحثين فهو علم عظيم ورائد كبير وقائد بارز من قادة التاريخ كافح من أجل نصرة العقيدة وبناء الوطن وتوفير الأمن والاستقرار وتحقيق الوحدة ، ومن يمن الطالع لهذه المملكة أن يسير أبناؤه على دربه سالكين منهجه مترسمين خطاه وها هي المملكة العربية السعودية تسير اليوم بقيادة خادم الحرمين الشريفين بخطى واسعة في سبيل التقدم والتطور والازدهار تحقق كل يوم جديداً ونموًا وإزدهارًا في شتى المجالات فهذه المناسبة تذكرنا بنعم الله علينا والمحافظة عليها والالتزام بها والعمل في ضوئها ..

حقق الله الامال ووفق الجميع ..

قراءة في:

مكتبة الملك عبد العزيز الخاصة

ما أكثر الجوانب المضيئة في حياة الملك عبد العزيز «طيب اللّه ثراه » فمن أهم اللبنات الأولى التي وضعها أساسا لدولته العلم والمعرفة ، ويأتي الاهتمام بالكتاب والعناية بالمعرفة ونشر التوعية والثقافة في مقدمة اهتماماته ولقد تجلى ذلك واضحاً في اهتمامه بالتعليم باعتباره أساساً في نشر الدعوة الإسلامية التي قامت على أساسها الدولة السعودية منذ نشأتها ، ولقد تجسد هذا الاهتمام في طباعة ونشر الكتب القيمة على نفقته الخاصة وفي معظم خطاباته وأحاديثه كان يحرص على تأكيد هذه الحقيقة .

لقد كان الكتاب يحظى بالمقام الأول من اهتمامه ولقد كان على قدر كبير من المعرفة إلى جانب حنكته السياسية وعبقريته المستنيرة حيث بنى دولة العلم والإيمان المرتبطة بروح الإسلام الحقة وإحياء معالم الدين والحفاظ على تعاليمه ونشر التعليم ووطن البادية وبعث بالعلماء والمرشدين إلى مختلف المدن والقرى وكان - يرحمه اللّه - يرى أن نشر الثقافة والعلم والمعرفة من الركائز الأساسية لمحاربة الجهل والفقر والمرض فأنشأ العديد من المعاهد والمدارس كدار التوحيد والمعاهد العلمية وكلية الشريعة في كل من الرياض ومكة المكرمة ودعم إصدار الصحف والمجلات والمطابع وكان للعلماء مكانتهم الخاصة والأخذ بنصائحهم المستندة على كتاب اللّه وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام .

ومن الصحف التي صدرت في عهده يرحمه اللّه جريدة « أم القرى »وهي الجريدة الرسمية للدولة وصدر العدد الأول منها عام

١٣٤٣هـ-١٩٢٤م ، كما أصدر الشيخ عبد القدوس الأنصاري أول مجلة متخصصة في الثقافة والآداب في عهد الملك عبد العزيز وكان ذلك في عام ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧م ، حين أصدر مجلة المنهل وما زال صدورها مستمرًا .

كما استعان بالكفاءات العربية من ذوي الثقافة والمعرفة كالزركلي ويوسف ياسين والخطيب وغيرهم وتنوعت مصادر الأدب والفكر والثقافة والاهتمام بإحياء وطبع كتب التراث والأدب والفكر الإسلامي وتحقيق المخطوطات وتخصيص مكافآت شهرية للعلماء والأدباء والشعراء وإنشاء المكتبات العامة ولقد وصف « فيلبي » الملك عبد العزيز بأنه حاكم مثقف ولقد قابل عددا كبيراً من المفكرين والرحالة والمستشرقين فكان إعجابهم به كبيراً ووصفوه بأنه صاحب عبقرية وذكاء متميز ، ولقد بهرت سيرته وإنجازاته وتاريخه مواهب الشعراء وتباهى الأدباء والشعراء والمؤرخون بتلك السيرة العطرة والمثالية المتألقة والاهتمام والعناية بالعلم والمعرفة والأدب والتعليم والصحافة والمكتبات وطبع كتب التراث وجمع المخطوطات وتحقيقها ونشرها مما كان له أثره وفاعليته في نشاط الحركة الثقافية في البلاد.

إن من يقرأ سيرة الملك عبد العزيز ، يرحمه اللّه ، سيدرك أنه بطل عظيم وعبقري فذ غرس أعظم وحدة في تاريخ هذا الوطن ، وإن سيرته لتاريخ ناصع لا ينضب معينه . فقد كان عهده عهد إنشاء وبناء وتأسيس .

ومنذ استرد الملك العزيز ، مُلك آل سعود ، أقام دولته على أسس راسخة ، ونشر الأمن والطمأنينة في أنحاء المملكة ، كما أصبح العدل شريعة تطبق في كل شبر من أرضها ولم ينس فضل

العلم بل كان حريصًا على أن يتزود به كل فرد من أبناء شعبه .

وإذا كان يرحمه اللّه قد أرسى دعائم دولته الجديدة على العلم والإيمان ، فإن مكتبته لخير شاهد على مدى اهتمامه بالعلم ، وتعكس لنا حبه ومنزلته بالنسبة له . فجهوده المباركة في نشر العلم والمعرفة واضحة ملموسة وإن مكتبته الحافلة تدل على اهتمامه بالعلم وحرصه على نشر المعرفة بما لها من أثر إيجابي . ولقد حرص يرحمه اللّه على نشر طباعة أمهات الكتب الإسلامية ونشرها مجاناً في جميع أنحاء المملكة وتوزيعها في العالم الإسلامي على حسابه الخاص .

وإن الجانب الثقافي في حياة الملك عبد العزيز لعظيم جداً . فقد حرص على تنقية العقيدة الإسلامية من الخرافات والبدع كما اتخذ خطوات عديدة نحو نشر العلم وطباعة الكتب الإسلامية النافعة . وكان يكتب التوجيهات والنصائح الدينية التي تحث على العقيدة السلفية الصحيحة . ولقد طبعت في الفترة الأولى من حكمه عدة كتب لابن تيميه ، ولابن القيم وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبدالوهاب وغيرهم من علماء الإسلام كما استضاف العديد من علماء الإسلام الذين يدينون بالعقيدة السلفية الصافية كما شجع الأدب والتراث وكان يحفظ الكثير من الأشعار ويتمثل بها وكان مجلسه الخاص والعام لا يبدأه إلا بعد درس في القرآن والحديث والسيرة النبوية كما أنشأ جريدة أم القرى والتي كانت تنشر الفكر السليم والثقافة والأخبار والتراث الجليل وغير ذلك من الأسس الفكرية والبذور الثقافية والمقومات العلمية التي كانت النواة للمستوى الثقافي والعلمي الذي نعيش فيه . حيث وضع هذا الكيان . ولذا فقد أقام دولته على أسس راسخة من العلم والإيمان

ولقد كان من أهم أسباب نجاح جلالته -يرحمه اللّه - هو تمسكه بكتاب اللّه وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام فاتخذ من كتاب اللّه دستوراً يعمل بموجبه وطبق أحكام الشريعة الإسلامية السمحة .

وكان يرحمه اللّه يستقبل العلماء ويجتمع بهم في كل يوم من كل أسبوع في جلسة عامة مفتوحة في قصره .

وفي موسم الحج كان يلتقي بكبار العلماء والزعماء للعالمين العربي والإسلامي ، ويناقش معهم القضايا الإسلامية ومسائل العقيدة الإسلامية ، كما بعث الدعاة والمرشدين إلى العالم الإسلامي.

وكان سخيًا في الأنفاق على إحياء كتب التراث الإسلامي . ويذكر خير الدين الزركلي أن الملك عبد العزيز قد وجه عناية خاصة إلى كتب العلوم الإسلامية المخطوطة ، فأمر بطبع طائفة منها وتوزيعها مجانًا ولعل أقدمها تاريخ ابن غنام **من تلك الكتب** :

- **التفسير:**

— تفسير القرآن الكريم ، للإمامين ابن كثير والبغوي. ٩ مجلدات

— أوضح البرهان في تفسير أم القرآن للمعصومي. ١ مجلد

- **التا ريخ :**

— البداية و النهاية لابن كثير. ١٤مجلداً

— طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى. ١ مجلد

— روضة الأفكار (تاريخ ابن غنام) . ٢في مجلد

- **الفتاوى :**

— مجموعة الرسائل والمسائل لبعض علماء نجد . ٤ مجلدات

— الدرر السنية في الأجوبة النجدية لبعض علماء نجد . ٤ مجلدات

ـ مجموعة رسائل وفتاوى لشيخ الإسلام لابن تيمية. ١ مجلد

ـ مجموعة رسائل وفتاوى لبعض علماء نجد. ١ مجلد

● **الفقه وأصوله :**

ـ المغني والشرح الكبير ،

لموفق الدين وشمس الدين ابني قدامة. ١٢ مجلداً

ولم ينس فضل العلم والأدب ، بل كان حريصًا على أن يتزود بذلك كل فرد من أبناء شعبه . فأنشأ كثيراً من المدارس الحديثة بمراحلها المختلفة في معظم بلدان المملكة ، وأرسل بعوثاً إلى الخارج واستقدم في عهده المعلمين من الدول العربية الشقيقة . ثم أخذ في طبع الكثير من الكتب العلمية والثقافية . ووجه عناية خاصة إلى كتب العلوم الإسلامية المخطوطة . فأمر بطبع طائفة منها مجانًا . وتوزيعها كما طبعت على نفقته كتب كثيرة في الهند ومصر لم يذكر عليها اسمه . إلا ما جاء على بعض مطبوعاته في الهند من أنها طبعت على نفقة من قصده الثواب من رب الأرباب . كما أمر بشراء مجموعات من كتب التفسير والحديث والتاريخ ، القديمة والحديثة لتوزيعها مجانًا .

ولقد كان من شدة اهتمام جلالته بالعلم والأدب ، أنه كان له مجلس يومي يبدأ بعد صلاة العشاء وينتهي بانقضاء سهرة الملك . يفتح هذا المجلس بالدرس الذي تتلى فيه أنواع مختلفة من الكتب في التفسير والتاريخ والأدب .

وكانت العادة أن يبدأ بتفسير القرآن ، ويثني ، بالتاريخ . ويتناول الحاضرون من أهل المعرفة وسواهم من الجالسين ، ما يثار من تساؤلات ومناقشات بتعليقاتهم .

وكان هذا المجلس يزدان بالمقرئين والعلماء من أمثال الشيخ

حمد بن فارس والشيخ عبد الله بن أحمد العجيري ، حيث كان يتلو عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكان راوية يحفظ مسند الإمام أحمد عن ظهر قلب وأخبار العرب وأقوال الشعراء والحكماء والأدباء .

وكان لجلالته عناية باختيار القراء ولا بد من أن يكون من حفاظ القرآن الكريم ، من الكتب المطبوعة :

ـ الثلاثة الأصول والأربعة القواعد ،
للشيخ محمد بن عبد الوهاب. ١ مجلد
ـ روضة الناظر ، لابن قدامة ، مع شرح لبدران ٢ مجلد
ـ مجموعة المتون في الفقه والتوحيد ، لبعض علماء نجد ١مجلد

● **الحديث :**

ـ كتاب السنة ، لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل . ١ مجلد
ـ مجموعة الحديث النجدية ، لبعض علماء الحديث .
ـ وجامع الأصول لابن الأثير ١٢مجلداً
ـ شرح تهذيب سنن داود ، لابن القيم ، معالم السنن ، للخطابي٨مجلدات
ـ مختصر السنن ، للمنذري. ٣ مجلد

● **الأدب :**

ـ الآداب الشرعية لشمس الدين بن مفلح . ٣مجلدات
ـ روضة المحبين ، لابن قيم الجوزية . ١ مجلد
ـ ديوان ابن سحمان . ١ مجلد

● **التوحيد :**

ـ التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، لابن خزيمة . ١مجلد
ـ مجموعة التوحيد ، للشيخ محمد بن عبد الوهاب وآخرين . ١ مجلد
ـ فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد ، لعبد الرحمن بن حسن. ١ مجلد

ـ الهداية السنية ١ مجلد

• **الفقه :**

ـ كشف القناع ، للبهوتي. ٦ مجلدات

ـ شرح منتهى الإرادات ، للبهوتي. ٣ مجلدات

ـ زاد المستقنع ، لشرف الدين الحجاوي. ١ مجلد

ـ عمدة الفقه ، لموفق الدين ابن قدامه . ١ مجلد

ـ مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي. ١ مجلد

ـ العقود الدرية في مناقب ابن تيمية ،
لابن عبد الهادي. ١ مجلد

• **متفرقات :**

ـ الفروسية ، لابن قيم الجوزية . ١ مجلد

ـ عمدة الأخبار في مدينة المختار .
لأحمد بن عبد الحميد العباسي . ١ مجلد

ـ يسر الإسلام ، للسيد محمد رشيد رضا . ١ مجلد

ـ تاريخ القرآن الكريم وغرائب رسمه وحكمه .
لمحمد طاهر الكردي. ١ مجلد

ـ خديجة أم المؤمنين للسيد عبد الحميد الزهراوي . ١ مجلد

وغير ذلك من الكتب العلمية المفيدة،

ولقد كانت مكتبة جلالته الخاصة خير شاهد على ما ذكرناه كما أنها تعكس لنا مدى اهتمام جلالته بعلوم الدين الإسلامي ودعوته المستمرة للتمسك بمبادئه والعمل بأحكامه ، وتحتوي هذه المكتبة على ١٥٥١ مجلداً في شتى فروع المعرفة الإنسانية . تحتل كتب الدين الإسلامي بعلومه المختلفة من التفسير والحديث والفقه والتوحيد والسيرة النبوية ٣٥٪ منها ، أي ما يزيد عن ثلث المكتبة ،

كما بلغت نسبة الكتب التاريخية والجغرافية وكتب التراجم أكثر من ٢٥٪ معظمها من التاريخ الإسلامي والعربي في عصوره المختلفة بالإضافة إلى تاريخ الدول الأوروبية والآسيوية والأفريقية ، أما اللغة العربية وآدابها فقد لقيت مكانًا رحبًا في مكتبة جلالته ، إذ بلغت نسبتها ما يقرب ٢٠٪ ، فيها دواوين الشعر الجاهلي والشعر الإسلامي والشعر الحديث بالإضافة إلى المعاجم اللغوية وقواميس المصطلحات وكتب النحو وتنوعت النسبة الباقية من المكتبة بين كتب السياسة والقانون الدولي ، والعلوم العسكرية والطب ، والزراعة ، بالإضافة إلى الكتب العامة والموسوعات العربية مثل : صبح الأعشى للقلقشندي ، ودائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي ، ودائرة معارف بطرس البستاني .

وتضم المكتبة في داخل الموضوعات العديد من أمهات الكتب ، من بينها ما قد مضى على طباعته ما يزيد على مائة عام ، مما يضعها في عداد الكتب النادرة .

كما تحتوي على بعض المخطوطات منها (نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب المسماة المقصد الجليل في علم الخليل).

ولقد لقيت مكتبة الملك عبد العزيز -يرحمه الله - اهتمامًا بالغًا ، كان لجامعة الملك سعود شرف استلامها ، فاهتمت بتجليد مجموعاتها للحفاظ عليها ، وجندت لها الخبراء ، والفنيين الذين تولوا فهرستها وتصنيفها وإعداد فهرسي المؤلف والعنوان ، وعندما أنشئت دارة الملك عبد العزيز بالمرسوم الملكي الكريم رقم م/٤٥ ، وتاريخ ١٣٩٢/٨/٥ هـ ، نصت الفقرة (د) من المادة الثالثة من نظامها على إنشاء قاعة تذكارية تضم كل ما يصور حياة الملك عبد العزيز وآثار الدولة السعودية منذ نشأتها .

فكان أن انتقلت المكتبة إلى الدارة في شوال ١٣٩٢هـ ، ووضعت في مكان خاص ، وهئ لهذا الغرض داخل القاعة التذكارية ، يتصدره مكتب جلالته الذي أهداه إليه الرئيس الأمريكي ترومان في عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م ، وهو مصنوع من خشب الأرو الممتاز .

ولقد نشرت قائمة ببليوجرافية لمحتويات هذه المكتبة في العددين الأول والثاني من السنة الأولى لمجلة (الدارة) حتى يتبين للقارىء والباحث أهمية هذه المكتبة من استعراض محتوياتها فهي تشتمل على الآتي : الموسوعات العربية ، الدوريات العربية العامة، المؤلفات المجموعة ، الدراسات النفسية ، المنطق والأخلاق ، الدين الإسلامي ، القرآن وعلومه ، التفسير - الحديث وعلومه ، أصول الدين ، الفقه وأصوله ، فقه المذاهب الإسلامية ، الأخلاق الإسلامية ، السيرة النبوية ، العلوم العسكرية ، الإدارة العامة ، الاقتصاد ، اللغة العربية وآدابها ، الطب ، الأدب ، الشعر ، التاريخ ، آداب اللغات الأخرى ، الجغرافيا ، التراجم ، الفلاسفة ، الملوك والرؤساء والقادة ، اللغويون ، رجال الأدب ، الأنساب ، التاريخ القديم ، وغير ذلك من العلوم والمعارف والآداب من أمهات الكتب ونوادرها .

وهكذا في مجال الاهتمام بالعلم والعلماء تبدو أعمال الملك عبدالعزيز مشرقة في تاريخ هذه البلاد ، وأن تاريخه سجل طويل مفعم بالأخلاق والمبادىء والقيم وسيظل التاريخ شاهداً أميناً على ذلك ، ما تعاقب الليل والنهار وقصارى القول فتلك نفحات قليلة من تاريخ حافل مجيد ، وإلمامه سريعة تبرز العناية والاهتمام بكل نواحي الثقافة والفكر والعلم والمعرفة .

ونأمل أن يكون في هذا العرض الموجز الإيضاح عما تضمنته هذه المكتبة الزاخرة في شتى فروع العلم والمعرفة والثقافة ، حيث

كان جلالته يهتم بالكتاب والعلم والعلماء ونشر العقيدة الإسلامية مما حقق نتائج طيبة وحميدة جعل مؤرخي الأدب يجمعون على تسمية عهد الملك عبد العزيز بعهد النهضة الفكرية نتيجةدعمه السخي في شتى حقول المعرفة والعطاء المتميز للعلم والمعرفة والدعوة وخدمة الإسلام والمسلمين .

ولقد تميز الملك عبد العزيز بفكر ثاقب ومن حق الأمة أن تتعرف على حقائق تاريخه وخصائص شخصيته فهو محب للعلم والأدب وكان يردد -يرحمه الله -ماكان من عيون الشعر يستدل به على حكمة يرويها أو مثل يقوله وكثيراً ما كان يردد قول المتنبي :

أعز مكان في الدنيا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

وقول أبي العتاهية :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما تخفي عليه يغيب

وقول الكميت :

اذا لم يكن إلا الأسنة مركب فليس على المضطر إلا ركوبها

وقول عدي بن زيد :

كفى واعظاً للمرء أيام دهره تروح له بالواعظات وتغتدي
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فإن القرين بالمقارن يقتدي

وقول طرفة بن العبد :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

وقول ابن نباتة :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الأسباب والموت واحد

وقول ابي العتاهية :

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

وقول معن بن زائدة :

كونوا جميعاً يا بني إذا اعتدى ... خطب ولا تتفرقوا آحادا

تأبى الرماح اذا اجتمعت تكسراً ... واذا افترقن تكسرت أفرادا

وقول المتنبي :

إذا انت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

وقول ابن المقرب :

إذا خانك الأدنى الذي أنت حزبه ... فواعجبا أن سالمتك الأباعد

ولاتشك أحداث الليالي إلى امرىء ... فذا الناس إما حاسد أو معاند

وقول عروة بن أذينة :

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ... ولا يسوغه المقدار ما وهبا

وكان مجلسه العمومي يزدان بأبيات من الشعر مكتوبة بالجص الأبيض على الجدار فيها قول الإمام الليثي وهما :

لسنا وان كرمت أوائلنا ... يوما على الأجداد نتكل

نبني كما كانت أوائلنا ... تبني ونفعل فوق مافعلوا

وقول ابن المقرب العيوني صاحب الحماسة وهما :

فإما حياة لاتذم حميدة ... يحدث عنها من أغار وأنجدا

أنال المنى فيها وإما منية ... تريح فؤاد الأخ من غصة الصدا

إلى غير ذلك من عيون الشعر وروائعه.

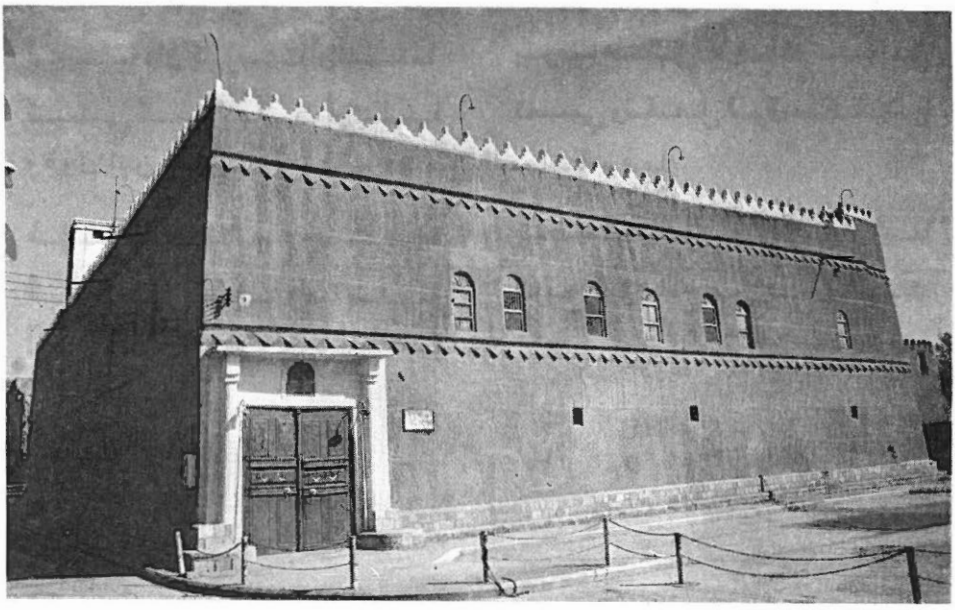

قصر الملك عبد العزيز بالمربع بمدينة الرياض

اليوم الوطني

يـوم تـاريـخـي مـجـيـد

اليوم الوطني لبلادنا ليس مجرد مناسبة تمر ذكراها مروراً عابراً دون تركها أثراً يتناسب مع ما لها من أهمية ومكانة فهو يوم مشرق وضاء المعالم ومع أول برج الميزان تتجدد هذه الذكرى التاريخية الغالية ونحن نسير على نهج المؤسس الأول الملك عبدالعزيز يرحمه اللّه الذي جمع الأمة ووحدها فهو ذكرى تتجدد كل عام وذكرى لإنجاز كبير وتاريخ عظيم ومسيرة حافلة بملاحم البطولة .. فهذا اليوم هو رمز لمسيرة كفاح طويل ومسيرة جبارة ، وسجل مشرق الصفحات لتاريخ حافل بالمواقف والبطولات ، لقائد هذه الأمة ، ومؤسس كيانها جلالة الملك عبد العزيز يرحمه اللّه ، حيث قادها من نصر الى نصر متغلباً على كل المتاعب ، ومتخطياً كل المصاعب ، في كفاح متواصل ومصارعة للظروف القاسية ، امتد حوالي أربعين عاماً ، منذ استرد الرياض عام ١٣١٩هـ ، وبتوفيق من اللّه عز وجل ، ثم بعزيمة كأنها الفولاذ ، استطاع أن يجمع الكلمة بعد ان كان الخلاف والشتات هو السمة البارزة ، ووفر الأمن والطمأنينة في ربوع البلاد بعد أن كان بعيد المنال ، واندثرت على يديه أسباب النزاعات ، وحل محلها التآلف والوئام والوفاق ، وتلاقت الغايات جميعها لخدمة هذا البلد الأمين ..

سعى الى توطين البادية ، وهي التي عاشت التاريخ كله تضرب الفيافي وتجوب الصحاري والقفار ، لا تعرف الراحة والاستقرار حتى تجد الماء والمرعى ، فتستقر إلى حين ، ثم تعود إلى

الترحال ، فإذا بها على يديه تقر وتستقر ، من عناء الدهر الطويل الذي عاشته في رحيل وترحال ، وفزع دون استقرار ، وإذا التاريخ يسجل صفحات مشرقة لهذا العمل المجيد .

أخذت البلدان في النمو بعد أن عرفت الأمن والرخاء ، وعرفت كل بلدة وقرية طريقها إلى ذلك النمو ، فكانت بداية ذلك الاهتمام بالتعليم الذي ينمي العقل ويثري الفكر ، ثم الرعاية بصحة الفرد لأن العقل السليم في الجسم السليم ، فأنشئت المدارس ، والمستشفيات ، وكافة الخدمات الأخرى وسجلت في هذا المجال صفحات مشرقة لهذا العمل المجيد لتغلبه، يرحمه اللّه ، على ما واجهه فيه من مصاعب .

نهضت التجارة والصناعة بسبب استقرار الأمن في ربوع البلاد ، وأخذ التجار يزاولون نشاطهم في أمن وأمان وأخذوا يجوبون طول البلاد وعرضها ، ويجلبون إلى البلاد ما تحتاجه من سلع ، ويصدرون بعض المنتجات إلى الخارج ، وهم آمنون على أموالهم وأرواحهم ، وصارت قوافل الحجيج تفد من كل فج وصوب ، وهي آمنة في بيت اللّه الآمن ، وفي أرض الأمان ، وسجل التاريخ في هذا المجال صفحات مشرقة حتى استقر الأمن في ربوع البلاد .

إن تاريخ الملك عبد العزيز ثري ومتنوع يعطي قارئه روافد مستمرة وتفاصيل كثيرة ، هذا قليل من كثير نذكره في يومنا الوطني ، الذي نعتز به لأنه ثمار جهد كبير ، وكفاح متواصل ، وعمل فاق كل تصور ، وأعظم تلك الثمار هو ما نعيشه اليوم ، من تطور وازدهار حضاري على صعيد التعليم والزراعة والصناعة والاقتصاد والتحديث وتطوير المجتمع .

أهم المعارك والأحداث التي خاضها الملك عبد العزيز (١)

١ - فتح الرياض الأول في ١٣١٨/١١/١٥هـ .
٢ - وقعة الصريف ١٣١٨/١١/٢٦هـ .
٣ - فتح الرياض في ١٣١٩/١٠/٥ هـ .
٤ - ضم الخرج والحوطة والحريق والأفلاج في ١٣٢٠ هـ
٥ - موقعة الخرج في ١٣٢٠ هـ .
٦ - ضم بلدان المحمل والشعيب في عام ١٣٢٠ هـ .
٧ - ضم بلدان الوشم والزلفي وسدير عدا المجمعة في ١٣٢١ هـ .
٨ - موقعة فيضة السر في ١٣٢١/١١/٢٨ هـ .
٩ - ضم عنيزة في ١٣٢٢/١/٥ هـ .
١٠- موقعة البكيرية في ١٣٢٢/٤/٢٩ هـ .
١١- موقعة الشنانة في ١٣٢٢/٧/١٨ هـ .
١٢- موقعة روضة مهنا في ١٣٢٤/٢/١٨ هـ .
١٣- موقعة الطرفية في ١٣٢٥/٨/٢٤هـ .
١٤- ضم بريدة في ١٣٢٦/٤/٢٠ هـ .
١٥- ضم المجمعة في عام ١٣٢٦ هـ .
١٦- موقعة نعام في ١٣٢٧/٨/٢٠ هـ .
١٧- موقعة هدية في ربيع الأول ١٣٢٨ هـ .

---

(١) خير الدين الزركلي / شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز / الجزء الأول / الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ/ بيروت . امين الريحاني / تاريخ نجد الحديث / الطبعة السادسة ١٩٨٨/ دار الجيل / بيروت د .إبراهيم جمعة / الأطلس التاريخي للدولة السعودية / مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٩م . تاريخ الدولة السعودية - أمين سعيد مطبوعات دارة الملك عبد العزيز

١٨- موقعة الحريق في شوال ١٣٢٨ هـ .
١٩- ضم الأحساء في ١٣٢١/٥/٥ هـ .
٢٠- موقعة جراب في ١٣٣٣/٣/٧ هـ .
٢١- موقعة كنزان في ١٣٣٣/٨/١٥ هـ .
٢٢- موقعة ياطب في ١٣٣٦/١٢/٨هـ .
٢٣- موقعة تربة في ١٣٣٧/٨/٢٥ هـ .
٢٤- موقعة حمض في ١٣٣٨/٨/٢٨ هـ .
٢٥- ضم عسير في شوال ١٣٣٨ هـ .
٢٦- موقعة الجهراء في ١٣٣٩/١/٢٦ هـ .
٢٧- موقعة النيصية ١٣٤٠ هـ .
٢٨- ضم حائل في ١٣٤٠/٢/٢٩ هـ .
٢٩- ضم عسير في شوال ١٣٤٠ هـ .
٣٠- ضم الجوف في ١٣٤٠ هـ .
٣١- ضم الطائف في ٤٣٤٣/٢/٧ هـ .
٣٢- موقعة الهدا في ٤٣٤٣/٢/٢٦ هـ .
٣٣- ضم مكة المكرمة في ١٣٤٣/٣/١٧ هـ .
٣٤- موقعة المصفحات في ١٣٤٣/٨/١٨ هـ .
٣٥- ضم المدينة المنورة في ١٣٤٤/٨/١٨ هـ .
٣٦- حادث المحمل المصري ١٣٤٤/١٢/٨ هـ .
٣٧- ضم جدة في ١٣٤٤/١٠/١٩ هـ .
٣٨- موقعة السبلة في ١٣٤٧/١٠/١٩ هـ .
٣٩- موقعة أم رضمة في ١٣٤٨/٤/٤ هـ .
٤٠- القضاء على فتنة ابن رفادة في ١٣٥١ هـ .
٤١- حرب اليمن ١٣٥٢/١٢/٦ هـ .
٤٢- نجاة الملك عبد العزيز من الاعتداء عليه في الحرم المكي في ١٣٥٣ هـ .

فتح الرياض

ما وجد حدث تاريخي إقبالاً من المؤرخين مثلما لاقي قيام الملك عبدالعزيز استرداد الرياض ويختلف المؤرخون في عدد المرافقين للملك عبد العزيز في استرداد الرياض وكذلك يختلفون في ذكر أسمائهم فمنهم من يجعلهم ستين رجلاً ويذكر أسماءهم ومنهم من يجعلهم أربعين رجلاً ومنهم من توسط بين الرقمين ..[١]

والرأي الأول أرجح الأقوال لعدة أسباب نذكر منها :

أولاً : أن معظم المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ الملك عبد العزيز في استرداد الرياض . ذكروا هذا العدد وأيدوه ومنهم من عاصر جلالة المغفور له الملك عبد العزيز وكان قريبًا منه فترة من الزمن أمثال فؤاد حمزه [٢]، حافظ وهبه [٣] الريحاني[٤]، محمد المانع [٥] ..

ثم إن هذا العدد هو الذي رجحه بعد دراسة اضافية الأستاذ عبد الله بن خميس في مقالة له نشرتها مجلة الدارة [٦] .

وهذا العدد نفسه رجحه عبد الوهاب فتال في كتابه (درب الإنتصار) [٧]، وإبراهيم بن عبيد العبد المحسن في كتاب (تذكرة أولي النهي والعرفان بأيام اللّه الواحد الديان وذكر حوادث الزمان) [٨]، وعبد العزيز بن محمد الأحيدب في كتاب (من حياة

(١) عن دراسة قام بها مركز البحوث بدارة الملك عبد العزيز ١٤١٤هـ

(٢) حمزه ، فؤاد ، البلاد العربية السعودية ، الرياض ، مكتبة النصر الحديثة ، ١٣٨٨هـ ، جـ ١ ، ص ٢١ .

(٣) وهبة ، حافظ ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٨٧هـ ، ط٥ ، ص ٧٣ .

(٤) الريحاني ، امين ، تاريخ نجد وملحقاته ، الرياض ، منشورات الفاخريه ، بيروت ، دار الكاتب العربي ١٩٨١م ، ط٥ ، ص ٣٢١ .

(٥) المانع ، محمد ، توحيد المملكة العربية السعودية ، الدمام ، مطابع المطوع ، ١٤٠٢ ، ص ٣٦٥

(٦) ابن خميس ، عبد الله ، مجلة الدارة ، السنة ٢ ، ص ١٠٥ .

(٧) فتال ، عبد الوهاب ، درب الأنتصار ، بيروت ، المؤلف ، ١٣٨٥هـ ، ص١٤ .

(٨) العبد المحسن ، إبراهيم ، تذكرة أولي النهي والعرفان ، الرياض ، مؤسسة النور ، ط١ ، ص ١٠٤ .

الملك عبد العزيز) [١] ، ومحمد منير البديوي في (كتاب المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود) [٢] ، وبيار روفايل في كتاب (صقر الصحراء) [٣]،وأحمد عسه في كتاب (معجزة فوق الرمال)[٤]، وصلاح الدين المختار في كتاب (تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها) [٥] ، فضلاً على ذكره في الموسوعة الحديثة للمملكة العربية السعودية

ثانيًا : ذكر فؤاد حمزة على لسان الملك عبد العزيز أن الذين رافقوه هم ستون رجلاً وأورد نص حديث الملك عبد العزيز « فنحن مشينا حتى وصلنا محلاً اسمه ضلع الشعيب يبعد عن البلد ساعة ونصف للرجلي . هنا تركنا رفاقنا وجيشنا ومشينا على أرجلنا الساعة السادسة ليلاً ، وتركنا عشرين رجلاً عند الجيش ، والأربعون مشينا لا نعلم مصيرنا ولا غايتنا [٦] » وما سبق يدعم ويؤكد أن الذين رافقوا الملك هم ستون رجلاً . كما يذكر البديوي أن الأسماء التي ذكرها والتى عددها ستون هي قائمة كتبها بنفسه الشيخ حسن بن عبد اللّه آل الشيخ وقد سمعها من عمه الشيخ محمد بن عبد اللّه بن عبد اللطيف آل الشيخ قبل وفاته بعامين [٧] ..

هذا فيما يتصل بعدد المرافقين للملك عبد العزيز عند استرداد الرياض ، ما يتصل بالأسماء فالأمر يبدو أكثر اختلافاً بين

---

(١) الاحيدب ، عبد العزيز ، من حياة الملك عبد العزيز ، الرياض ، المؤلف ، ١٣٩٩هـ ، ط١ ، ص١٠٤ .

(٢) البديوي ، محمد ، المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود ، الرياض ، المؤلف ، ١٣٩٧ هـ ، ط١ ، ص٨١ .

(٣) روفايل ، بيار ، صقر الصحراء ، بيروت ، دار منشورات حمد ومحيو . ١٩٧٢م ، ط١ ، ص ١٦٢ .

(٤) عسه ، أحمد ، معجزة فوق الرمال ، بيروت ، المؤلف ، ١٣٩٢ هـ ، ص ٤٩ .

(٥) المختار ، صلاح الدين ، تاريخ المملكة ، العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٣٧٦ هـ ، حـ٢ ، ص ٣٤ .

(٦) حمزة ، فؤاد ، البلاد العربية السعودية ، ج ١ ، ص ٢١ .

(٧) البديوي ، محمد ، المتوكل على الودود عبد آل سعود ، ص ٨٥ .

المؤرخين. ويمكن أن نلحظ هذا بوضوح في قوائم الأسماء التي ترد في كتبهم أو مقالاتهم وبحثهم فهي تارة ترد متوافقة تمامًا وتارة تختلف اختلافًا يسيرًا ، إلا أن الثابت لدينا أن الاختلاف في تحديد العدد تبعه أيضًا اختلاف في تحديد الأسماء ولكن هذا لا يمنع من أن تأتي بعض القوائم متوافقة في أعداد ها وأسمائها من ذلك ما تجده عند عبد اللّه الزامل [١] ، وأحمد عبد الغفور عطار [٢]، (زاد اسمًا واحدًا وهو سبعان) وإبراهيم العبد المحسن [٣] حين أورد القائمة نفسها التي أوردها الأمير سعود بن هذلول [٤]، والتي ذكر أن عددهم يقارب الأربعين رجلاً .

أما إبراهيم آل عبد المحسن صاحب كتاب (تذكرة أولي النهي) فيذكر أن عدد المرافقين ستون ولكنه يعتمد في نهاية كتابه قائمة تضم إثنين وأربعين رجلاً وهو في ذلك ينقل عن الأمير سُعود بن هذلول والزامل ويتبع في ذلك الترتيب نفسه الذي ورد عندهما ..

أما الزركلي في كتاب شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز[٥] فقد أورد الأسماء التي ذكرها عبد الوهاب فتال [٦]، والأمير سعود ابن هذلول [٧]، وذكر أنه لا يرجح أيًا من الروايتين ..

ومما سبق فإننا في هذه الدراسة سنعتمد على المصادر التي رجحت الرأي الأول وأما المصادر التي رجحت الرأي الثاني فإننا

---

(١) الزامل ،عبد الله ، اصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود ، الرياض ، المؤلف ،١٣٩٢هـ ، ط١ ،ص٥١

(٢) عطار ،أحمد ، صقر الجزيرة ، مكة المكرمه ، المؤلف ، ١٣٩٩ هـ ، ج١ ، ص ٢٤٢ .

(٣) العبد المحسن ، ابراهيم ، تذكرة اولي النهي والعرفان ، ج١ ص٣٤٧ .

(٤) ابن هذلول ، سعود ، تاريخ ملوك آل سعود ، الرياض : مطابع الرياض ، ١٣٨٠ هـ ، ص ٥٨ .

(٥) الزركلي ، خير الدين ، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٨٥م ، ط ٣ ، ص ٨٤ .

(٦) فتال ، عبد الوهاب ، درب الانتصار ، ص١٤ .

(٧) ابن هذلول ، سعود ، تاريخ ملوك آل سعود ، ص٥٨ .

سنعتمد عليها في إثبات الأسماء فقط التي سنرجحها وكذلك المصادر التي ترجح الرأي الثالث إذ أن ثلث المصادر أغفلت عدداً من الأسماء خاصة الذين بقوا في الشعيب لحفظ الجيش بوصفهم قوات احتياطية وهذا ما ذكره فؤاد حمزه [١] ، نقلاً عن الملك عبد العزيز نفسه أبقى عشرين رجلاً عند الجيش وعندما أقبل على الرياض أبقى (٣٣)رجلاً منهم محمد بن عبد الرحمن الفيصل ودخل ومعه (٦) رجال إلى الرياض ..

وهذا الرأي يذكره كثير من المؤرخين ويرون أن المرافقين للملك كانوا ستين رجلاً [٢] ، على نحو ما نجده في المصادر التالية : كتب « درب الإنتصار » كتاب « من حياة الملك عبد العزيز » كتاب « المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود » كتاب « توحيد المملكة العربية السعودية » لوحة الخالدين بالدارة ..

فالفتال صاحب كتاب « درب الإنتصار » يورد الأسماء نفسها التي وردت في « لوحة الخالدين » والتي وردت عند الأحيدب صاحب كتاب « من حياة الملك عبد العزيز » ولكن الفتال [٣] ،لم يذكر ضمن قائمته اسم عبد الله بن جلوي ومن المحتمل أنه سقط سهواً إذ أنه ذكره عند وقعة المصمك ، أما البديوي صاحب كتاب « المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود » [٤] ،فلم يزد على أنه ذكر الأسماء

---

(١) حمزه ، فؤاد ، البلاد العربية السعودية ،ص ٢١ .

(٢) حافظ وهبة ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤ ، الريحاني ، المصدر السابق ص ١٢٤ ، الزركلي المصدر السابق ، ص ٨٨ ، عبدالله بن خميس ، مجلة الدارة ، العدد الثاني السنة الثالثة ، ص ١٠٥ ، الفتال المصدر السابق ، ص٢٤ ، ابراهيم العبد المحسن ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٢٧ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٨ ، بيار روفاييل المصدر السابق ص ١٦٦ ، احمد عسه المصدر السابق ص ٤٩ ، المختار المصدر السابق ص ٣٦ ، الدار السعودية للموسوعات المصدر السابق ج ١ ص ٨٥ .

(٣) فتال ، عبد الوهاب ، درب الانتصار ، ص ١٤ .

(٤) البديوي ، محمد ، المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود ص ٨٣ .

نفسها التي وردت عند الفتال والأحيدب ولوحة الخالدين عدا اسم واحد هو عبد العزيز بن جلوي ومن المحتمل أنه سقط سهواً ..

أما الأحيدب صاحب كتاب « من حياة الملك عبد العزيز » فقد أورد القائمة نفسها التي تضم الستين رجلاً عدا عبد العزيز بن جلوي .

فيما عدا هذه المصادر الأربعة مضاف إليها قائمة لوحة الخالدين الموجودة بدارة الملك عبد العزيز فإن المصادر اختلفت تارة واتفقت تارة أخرى في عدد الرجال من ذلك :

١- ما ذكره المانع في كتابه « توحيد المملكة العربية السعودية » حيث ضمت قائمته ستة وخمسين منهم . وأهم ما نلاحظه من قائمة المانع أنه ذكر أسماء لم ترد عند غيره أو هكذا تبدو عند الوهلة الأولى ولكن المحقق للأمر يمكن أن يرجح أن هذه الأسماء طرأ عليها بعض التصحيف بسبب ترجمتها من لغة إلى لغة أخرى على نحو ما نجده في اسم « محمد جماع » إذ ربما كان هو نفسه « محمد بن قماع » المذكور في بقية المصادر واسم « عبد اللّه بن شاطر الدوسري » إذ ربما كان الاسم محرفًا عن « عبد اللّه بن شنار الدوسري » وهكذا ...

٢- لوحة الخالدين وهي اللوحة الموجودة في دارة الملك عبد العزيز والتي ضمت مجمل الأسماء التي وردت عند الفتال والأحيدب والبديوي كما ضمت واحدًا وخمسين اسمًا من قائمة المانع .

٣- أما سعد بن عبد العزيز الرويشد ، فقد صنع بحثًا حول هذا الموضوع نفسه كان ضمن فعاليات المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز الذي انعقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

فذكر أن عددهم سبعة وأربعين (٤٧) رجلاً ويمكن بعد ذلك القول أن الأسماء التالية هي الأسماء الأكثر ترجيحًا من غيرها مع ذكر المصادر التي ذكرتها ..

١- إبراهيم بن محيذيف [١] .

٢- إبراهيم النفيسي [٢] .

٣- ثلاث العجالين الدوسري [٣] .

٤- حترش العرجاني [٤] .

٥- حزام العجالين الدوسري [٥] .

٦- حشاش العرجاني [٦] .

٧- زايد البقشي السبيعي [٧] .

٨- زيد بن زيد [٨] .

---

(١) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، لوحة الخالدين .

(٢) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ج ١ - ص ٣٤٨ ، العطار ، المصدر السابق المجلد الاول ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٧

(٣) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، (ذكر العاجانين بدلاً من العالجين)الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٧ .

(٤) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، لوحة الخالدين .

(٥) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، (ذكر العاجانين بدلاً من العالجين)الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ج ١ - ص ٣٤٨ ، العطار المصدر السابق المجلد الاول ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٧ .

(٦) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، لوحة الخالدين .

(٧) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، (ذكر زيد بدلاً من زايد) لوحة الخالدين ، (البقمي بدلاً من البقشي) . .

(٨) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ج ١ - ص ٣٤٨ ، العطار المصدر السابق المجلد الاول ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٧ .

٩ - سالم الافيج [١] .

١٠- سعد بن بخيت [٢] .

١١- سعد بن جيفان [٣] .

١٢- سعد بن عبيد [٤] .

١٣- سعد بن هديب [٥] .

١٤- سعود بن ناصر الفرحان آل سعود [٦] .

١٥- سعيد بن بيشان الدوسري [٧] .

١٦- سلطان (مملوك الملك عبد العزيز) [٨] .

١٧- شايع بن شداد من آل محيميد السهول [٩] .

١٨- صالح بن سبعان [١٠] .

---

(١) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، (اضاف الارمخ بعد سالم) البديوي المصدر السابق ص ٨٣ المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، لوحة الخالدين .

(٢) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ المانع المصدر السابق ص ٣٤٨ ، العطار المصدر السابق ج ١ ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٧ .

(٣) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، (نجفان بدلاً من جيفان) بديوي المصدر السابق ص ٨٣ المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، لوحة الخالدين ، (نجفان بدلاً من جيفان)

(٤) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٧ .

(٥) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، لوحة الخالدين .

(٦) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق جـ ١- ص ٣٤٨ ، العطار المصدر السابق المجلد الأول ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٧ .

(٧) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق جـ ١- ص ٣٤٨ ، العطار المصدر السابق المجلد الاول ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٧ .

(٨) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، لوحة الخالدين .

(٩) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، لوحة الخالدين .

(١٠) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق جـ ١- ص ٣٤٨ ، العطار المصدر السابق المجلد الأول ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٧ .

١٩- سطام أبا الخيل المعرقب المطيري [١] .

٢٠- طلال بن عجرش[٢] .

٢١- عبد العزيز بن جلوي آل سعود [٣].

٢٢- عبد العزيز بن عبد الله بن تركي آل سعود [٤] .

٢٣- عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود [٥].

٢٤- عبد اللطيف المعشوق [٦] .

٢٥- عبد الله ابو دريب السبيعي [٧] .

٢٦- عبد الله بن جريس[٨] .

---

(١) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ ، (ذكر المطيري قبل المعرقب) البديوي المصدر السابق ص ٣٨ ، المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ ، ابن هذلول المصدر السابق ص٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ج ١- ص ٣٤٨ ، العطار المصدر السابق المجلد الاول ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص٧ ذكر سطام ص ٧ .

(٢) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، المانع المصدر السابق ص٣٥٩ ، لوحة الخالدين .

(٣) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق جـ ١ ص ٣٤٧ ، عطار المصدر السابق م ١ ص ٢٤٢ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص٧ .

(٤) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص٣٥٩ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، العطار المصدر السابق ص ٢٤٢ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٧ .

(٥) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤ ،البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص٣٥٩ ،ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص٥٨ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، العطار المصدر السابق ص ٢٤٢ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٧ .

(٦) لفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ،البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص٣٥٩ ،ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، العطار المصدر السابق ص ٢٤٢ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٧ .

(٧) لفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ،البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، (أبو ديب) المانع المصدر السابق ص ٣٥٩ (ابو ديب) لوحة الخالدين .

(٨) لفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ،البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص٣٥٩ ،ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، العطار المصدر السابق ص ٢٤٢ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٧ .

٢٧- عبد الله الجطيلي[١].

٢٨- عبد الله بن جلوي آل سعود[٢].

٢٩- عبد الله بن خنيزان [٣].

٣٠- عبد الله بن شنار الدوسري[٤].

٣١- عبد الله بن صنيتان آل سعود [٥].

٣٢- عبد الله بن عثمان الهزاني[٦].

٣٣- عبد الله بن عسكر[٧].

٣٤- عبد الله بن مرعيد السبيعي[٨].

---

(١) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص٣٥٩ ، لوحة الخالدين .

(٢) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٤ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص٣٥٩ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٧ ، العطار المصدر السابق ص ٢٤٢ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٧ .

(٣) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، العطار المصدر السابق ص ٢٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٨ .

(٤) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، ، لوحة الخالدين .

(٥) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، العطار المصدر السابق ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٨ .

(٦) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، العطار المصدر السابق ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٨ .

(٧) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ،(ذكر الملقب بالسيد) الأحيدب المصدر السابق ص١٠٥ ، (الملقب بالسيد)البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، العطار المصدر السابق ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ،(الملقب بالسيد) ابن رويشد ص ٨ .

(٨) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، لوحة الخالدين .

٣٥- عبيد (أخو شعوا) الدوسري [١].

٣٦- عبيد بن صالح الملقب عويبيل [٢].

٣٧- فرحان آل سعود [٣].

٣٨- فهد بن إبراهيم بن مشاري آل سعود [٤].

٣٩- فهد بن جلوي آل سعود [٥].

٤٠- فهد بن شعيل الدوسري [٦].

٤١- فهد المعشوق [٧].

٤٢- فيروز (مملوك الملك عبد العزيز) [٨].

---

(١) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص٣٦٠ ، لوحة الخالدين .

(٢) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ذكر عبدالله بن صالح ص ٧ .

(٣) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٤٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٨ .

(٤) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، ، المانع المصدر السابق ص٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٨ .

(٥) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٤ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٨ .

(٦) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص٣٦٠ ، لوحة الخالدين .

(٧) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٨ .

(٨) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٦ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٨ .

٤٣- ماجد بن مرعيد السبيعي [١].

٤٤- محمد بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود [٢].

٤٥- محمد بن قماع [٣].

٤٦- محمد المعشوق [٤].

٤٧- محمد بن هزاع [٥].

٤٨- محمد بن الوبير الشامري [٦].

٤٩- مسعود المبروك [٧].

٥٠- مسلم بن مجفل السبيعي [٨].

---

(١) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، ، المانع المصدر السابق ص٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ذكر ماجد بن تركي بن مرعيد ص ٨ .

(٢) الفتال المصدر السابق ص ١٧ ، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٤ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص٣٥٩ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٧ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٢ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٦ .

(٣) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص٣٦٠ (جماع) ، لوحة الخالدين .

(٤) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، ، المانع المصدر السابق ص٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٧ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٧ .

(٥) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٦ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٨ .

(٦) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ (الشمري) المانع المصدر السابق ص٣٦٠ ، لوحة الخالدين (الشامري)

(٧) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٦ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٧ .

(٨) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٤ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٧ .

٥١- مطلق بن جفال [١].

٥٢- مطلق بن عجيان [٢].

٥٣- معضد بن خرصان الشامري [٣].

٥٤- مناور العنزي [٤].

٥٥- منصور بن حمزة آل منصور [٥].

٥٦- منصور بن فريج [٦].

٥٧- ناصر بن شامان [٧].

٥٨- ناصر بن فرحان آل سعود [٨].

---

(١) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ،لوحة الخالدين .

(٢) الفتال المصدر السابق ص ١٩ (عجيبان) ، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ (عجيبان) ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٢ ، لوحة الخالدين ، ابن الرويشد ذكر العجيبان ص ٧ .

(٣) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٥ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، ، المانع المصدر السابق ص٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين (الشمري) ، ابن رويشد ص ٧ .

(٤) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ ، (ذكر مناور منار العنزي) البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، (ذكر العزيز بدل العزي) المانع المصدر السابق ص٣٦٠ ، لوحة الخالدين (منار بدل من منارو) ، ابن رويشد ص ٨ .

(٥) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٤ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، لوحة الخالدين . .ابن الرويشد ذكر منصور بن محمد بن حمزه ص ٨ .

(٦) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ المانع المصدر السابق ص٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٨ .

(٧) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٦ ، (ذكر ناصر السبيعي المليجي بن شامان) البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٤٣ ، لوحة الخالدين اضافت(السبيعي المليجي) ، ابن رويشد ص ٨ .

(٨) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص١٠٤ ، البديوي المصدر السابق ص٨٣ ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، لوحة الخالدين ، ابن الرويشد ذكر بن مسعود بن قرحان آل سعود ص٧ .

٥٩- نافع الحربي [١].

٦٠- يوسف بن مشخص [٢].

أما من تسلق السور مع الملك عبد العزيز « يرحمه الله » فقد اختلفت الروايات حول عددهم وأسمائهم فيذكر فؤاد حمزه في كتابه :البلاد العربية السعودية نقلاً عن لسان الملك عبد العزيز «بعد أن أقبلنا على البلاد أبقيت محمد أخي ومعه (٣٣) رجلاً من خويانا ومشينا ونحن (٧) رجال أنا وعبد العزيز بن جلوي وفهد وعبد الله بن جلوي وناصر بن سعود ومعنا المعشوق وسبعان من خدامنا ..»

وأخيراً فإن القول بأن عددهم ستون فهو صحيح باعتبار من خرجوا مع عبد العزيز من الكويت قاصدين الرياض وأن من قال بأن عددهم اربعين فهو صحيح أيضاً باعتبار من دخلوا الرياض مع عبد العزيز فاتحين بمعنى أنه لم يدخل فيهم العشرين الذين تركهم عبد العزيز لحراسة الركائب والزاد ..

والله المستعان

---

١) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٦ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ،لوحة الخالدين ، ابن رويشد ص ٧ .

٢) الفتال المصدر السابق ص ١٩ ، الأحيدب المصدر السابق ص ١٠٤ ، البديوي المصدر السابق ص ٨٣ ، ، المانع المصدر السابق ص ٣٦٠ ، ابن هذلول المصدر السابق ص ٥٨ ، الزامل المصدر السابق ص ٥١ ، العبد المحسن المصدر السابق ص ٣٤٨ ، عطار المصدر السابق ص ٢٣ ، لوحة الخالدين ، ابن رويشد ذكر يوسف بن صالح بن مشخص ص ٧ .

حصن المصمك بمدينة الرياض

باب قصر المصمك

الملك عبد العزيز في وجدان الشعراء

منذ توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز فقد انطلق يبني مقومات تأسيس الدولة الحديثة عبر المؤسسات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها وتنمية الوعي الثقافي والتعليمي ومحاربة الأمية وتوطيد دعائم الأمن وإقامة المستشفيات ودور الأيتام وتمهيد الطرق وتوفير الراحة لحجاج بيت اللّه الحرام وزوار مسجد رسوله الكريم وإرسال البعثات إلى الخارج وتأمين المياه وتيسير المواصلات في البر والبحر والجو وسعى إلى تحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار وتحقيق وحدة هذه البلاد والدفاع عنها كما أنه أول من مهد لإرساء دعائم النهضة الأدبية والفكرية ..

ولقد ألهمت شخصية الملك عبد العزيز الشعراء والأدباء والكتاب والباحثين والمؤرخين بالكثير من الأهداف والمعاني السامية والمثل الرفيعة . ولو جمع الشعر الذي قيل فيه لملأ مجلدات ويروى عنه قوله « أحب سماع الشعر ولكن نوعين لا أحبهما ، الهجاء والغلو في المديح » ولقد نظم الكثير من الشعراء في سيرة جلالته قصائد كثيرة وتحدثوا فيها عن مكارمه وبطولته ومفاخره وعبقريته وكرمه وسداد رأيه وسياسته الحكيمة وتوحيده للبلاد وبناء وتأسيس هذا الكيان الكبير .. وكان توحيد المملكة ميدانًا رحبًا لحديث الأدباء والشعراء ومضامينهم المتميزة ..

ولقد شهدت سنوات حكم الملك عبد العزيز تناميًا ثقافيًا وفكريًا في شتى حقول المعرفة وضروبها ، حيث بنى وأسس صرحًا تعليميًا ووجودًا ثقافيًا وفكريًا .. فلقد وضع بذرة هذا النمو والزخم

الفكري الذي نشهده في الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث والمطبوعات والكتب والأندية الفكرية والتوعية الإسلامية ..

لقد نقل البلاد بعد توحيدها إلى قلب التاريخ العربي الإسلامي المعاصر وأصبحت حصنًا كبيراً للعلم والمعرفة والثقافة وسنداً رئيسيًا للعرب والمسلمين في كل مكان في العالم ..

وإذا كان الأدب مرآة الحياة كما يقولون ، فإن الأدباء والشعراء الذين عاصروا الملك عبد العزيز ، وشهدوا مراحل تحقيق المعجزة على هذه الأرض ، هزتهم سيرة الرجل وما اجتمع فيها من ضروب الحكمة والعقل والشجاعة والبأس وحسن التدبير والنظر ، فضلاً عن مكارم الأخلاق والمروءة بكل ما تتضمنه كلمة المروءة في إطارها الموضوعي من القيم والمثل العليا ..

كل هذا أخذ على الأدباء والشعراء سبل الكتابة والإبداع فراحوا يسطرون سيرته وأعماله شعراً ونثراً ..

ومن الشعراء الذين تناولوا سيرته وبطولاته وهم كثر :

١- الشاعر محمد بن عثيمين .

٢- الشاعر خالد الفرج .

٣- الشاعر خير الدين الزركلي .

٤- الشاعر بولس سلامة .

٥- الشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي .

٦- الشاعر فؤاد الخطيب .

٧- الشاعر فؤاد شاكر .

٨- الشاعر محمد بن بليهد .

٩- الشاعر عبد المحسن الكاظمي .

١٠- الشاعر محمد العيد الخطراوي .

وغيرهم من الشعراء ممن ذكروا مواقفه وبطولاته الخالدة ودوره الفاعل في نصرة الدين والدفاع عن الحق وتوحيد البلاد وإرساء دعائم الأمن والاستقرار ونشر الأسلام والذود عنه فأسس الدولة النموذج دولة العلم والايمان - والتي أصبحت بدورها نموذجًا يحتذى فهي بيت العرب الكبير ومحط أنظار العالم الإسلامي واحترام كافة المجتمع الدولي مما ترك صورة مشرفة للمملكة العربية السعودية على الصعيد الدولي ومكانة راسخة حققتها المملكة بحكمة القيادة وحنكتها وتحقيق الأماني والآمال والطموحات العربية الإسلامية ودعم الأمن والسلام الدوليين ..

ويشيد الشاعر محمد بن عثيمن بالملك عبد العزيز فيقول : (١)

إليكم بني الإسلام شرقًا ومغربًا ... نصيحة من تهدى إليكم رسائله
هلموا ألى داعي الهدى وتعاونوا ... على البر والتقوى فأنتم أمائله
وقوموا فرادى ثم مثنى وفكروا ... تروا إن نصحي لا اغتشاش يداخله
بأن إمام المسلمين «ابن فيصل» ... هوالقائم الهادي بما هو فاصله
فقد كان في نجد قبيل ظهوره ... من الهرج ما يبكي العيون تفاصله
تهارش هذا الناس في كل بلدة ... ومن يتعد السور فالذئب آكله
فما بين مسلوب وما بين سالب ... وآخر مقتول ، وهذاك قاتله

أما خير الدين الزركلي فقد قال قصيدة بمناسبة ذكرى جلوس الملك عبد العزيز ، وأول هذه القصيدة قوله : (٢)

جرى اليم هداراً بمضطرب طاف ... تميل به الأنواء ميلة أعطاف
سماء وماء ليس بينهما سوى ... بناء على الأمواج قد شيد رجاف
يطل عليه باسم النجم خلسة ... ويرتد عنه طرفه غير مشتاق
تراءت به في صفحة اليم زاخراً ... حمائم بيض بين در وأصداف

(١) العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين / ط ٣ / الرياض ١٤٠٠هـ ، تحقيق سعد بن رويشد .

(٢) الملك عبد العزيز في مرآة الشعر للشيخ عبد القدوس الانصاري مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ١٤٠٣ هـ . .

فناجيت نفسي والخيال يطيق بي ... ترى أغدًا في كعبة البيت تطوافي ؟
أشهد هاتيك الوجوه وقد بدا ... عليها سنا اخلاف مجد وأسلاف
هنالك من أبناء يعرب أمة ... كملتمع الحدين زين بأرهاف
حجازية نجدية مضرية ... من الدين والدنيا لها البرد الضافي
تقدمها (عبد العزيز) فصانه ... من الحلك المرئي والشرك الخافي

ويمضي خير الدين في وصف المزايا الشخصية التي يتحلى بها الملك عبد العزيز فيقول :

تتطاحن الفرسان وهو كأنه ... ما بينها علم يموج ، وحيد
لا تبلغ الأسياف من جثمانه ... إلا كما خدش الحديد حديد
عقل كان الغيب منبسط له ... سفرًا ورأي في الصعاب سديد
تتعاقب الأحداث دهمًا حوله ... ويجيل فيها طرفه فتحيد
ويثور بركانا إذا استغضبته ... للحق ، ما للظاه فيه خمود
وتراه يبسم للخطوب كأنما ... هو باجتياز شدادها موعود
ولربما خطىء الصواب فكان في ... تسديده خطأ الصواب يزيد
بالعفو والعضب المهند منتضي ... يشري النفوس ولا يسود حقود
جود كمنهل السحاب ، وما الفتى ... بمحبب لولا الندى والجود
ما المال يكنزه الضنين فيغتني ... كالمال يبذله امرؤ فيسود
عرف الحياة مناعم ومبائس ... وتداولته بيضها والسود
وإذا الحياة تشاكلت ألوانها ... ملت وأعوز أهلها التجديد

ويقول في قصيدة أخرى:

فأبدلكم ربي من الفقر دولة ... وبالذل عزًا بز خصما يناضله
بيمن إمام انتمو في ظلاله ... يدافع عنكم رأيه وذوابله
به الله أعطانا حياة جديدة ... رفهنا بها من ضنك بؤس نطاوله

وقال في مدح الملك عبد العزيز والثناء على الأمن الشامل الذي أظل به البلاد :

فـأمـنـهـا بـالـلـه مـن أرض جـلـق ... إلى عدن مستسلما كل مجرم
فـلا مـتـهـم يـخـشـى ظـلامـة مـنـجـد ... ولا منجد يخشى ظلامة متهم

وللشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي قصائد كثيرة نجتزىء منها هذه القصيدة التي يخاطب بها الملك عبد العزيز ، يرحمه الله ، ويصف بطولاته ويجسد مآثره وشمائله ويصور مفاخره :(١)

إمام الهدى لازلت للدين موئلا ... يعز بك الإسلام والعرب والحمى
فسر في طريق الرشد تجن ثماره ... قريبا فقدما فاز من قد تقدما
وإنك في أرض الجزيرة مالك ... من الأمر ماأولاك ربك منعما
ملكتم فجاج الأرض بالسيف عنوة ... وجاورتم البيت العتيق المحرما
أقمتم صروح العدل والفضل والتقى ... وأعليتم بنيان شرع تهدما
وأطلقتموا ماقيد البغي والهوى ... وقيدتموا ما أطلقاه تحكما

ويشيد الشاعر « بالمؤتمر الاسلامي الكبير » الأول الذي دعا إليه جلالته رجالات العالم الإسلامي فلبوا الدعوة من كل صوب وحدب ، ويقول :

أجاب بنوا الإسلام طرّا نداءكم ... « لمؤتمر الشورى » فكان مجسما
وخاضوا عباب البحر كيما يشاهدوا ... حقائق كانت في ذراهم توهما
فلما رأوا ما يملأ العين قرة ... تولوا بحمد ، أنعم القلب والفما

ويستمر في ذكر مزايا حكم الملك عبد العزيز للحرمين فيقول عنه :

أعادت به عدنان سابق عهدها ... فراح بها حادي السرى مترنما
فلاتتركوها فرصة ذهبية ... فقد حان للآمال أن تتبسما

ويقول:

كالقول يأباه السماع مرددا ... أبداً ، وكل مردد مردود
عرش بناه على النضال ، عماده ... ودعامة الايمان والتسديد
ما نام عنه مؤسساً ومنظما ... ستين حولاً يبتني ويشيد

(١) نشرت في أم القرى بالعدد ٨٩ في ١٨/ ٢/ ١٣٤٥ هـ .

ضم القلوب موحداً أشتاتها　　لله ثم لشعبه التوحيد

اما الشاعر عبد المحسن الكاظمي فقد مجد الملك عبد العزيز بهذه القصيدة [1]

يا ملكا عاش له　　ملك العلا الى الابد
ورب ملك لسوا　　عمره يوم وعد
فداه من سدته　　خيالة من العدد
علاؤه علمنا　　أن المعالي لا تحد
يا ملك العرب أقم　　مافي الطباع من أود
قد شهد اليقين في　　وجه الصباح من شهد
إن تك في « الرياض » أو　　في « حائل » أو في أحد
فأنت للعرب حمى　　وأنت للعرب سند
أقام سيفك الذي　　أدب كل من جحد
أقام عزمك الذي　　يقصف منه ويحد
فمن تسوء سيرته　　فذاك خصمك الألد
العرب قومك الألى　　في المجد حازوا كل حد
فصل بهم متى تشاء　　وقل لهم متى ترد

وللشاعر عبيد مدني قصيدة يتحدث فيها عن مفاخره : [2]

عبد العزيز ومن إذا ذكر اسمه　　قام الجميع له ودوى النادي
حيث السماحة والطلاقة والندى　　ومراتع الرواد والوراد
بل حيث (عاهل يعرب) وإمامها　　ورئيسها في الأمن والإرعاد
(عبد العزيز) ومن إذا ذكر اسمه　　قام الجميع له ودوى النادي
(ملك) يرى فيه الملوك صحيفة　　يستلهمون بها الصواب الهادي
يترسمون خطاه في أحكامهم　　فتكون مصدر حكمة ورشاد

---

(١) الملك عبد العزيز في مرآة الشعر للشيخ عبد القدوس الانصاري مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ١٤٠٣ هـ . .

(٢) الملك عبد العزيز في مرآة الشعر للشيخ عبد القدوس الانصاري م/ مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ١٤٠٣ هـ . .

قبس يشع الهدي من جنباته فيشيع نور الحق للآباد

ويجسد عبيد مدني مفاخر عبد العزيز ومآثره في بلاده وما اثمرت تلك الأيادي الجسام من ولاء خالص لجلالته لأبناء البلاد :

مولاي إنا (وفد) من خلفتهم يشكون شجو تشوق وبعاد
أنهلتهم بالقرب منك هنيهة والآن كلهمو ، ببعدك صاد
ودوا لو اسطاعوا المثول جميعهم ليسكنوا بك لوعة الأكباد
ما كنت فيهم غير أحني والد حدب ، وكانوا خيرة الأولاد
وملأت بالإكبار كل نفوسهم وعمرت بالإخلاص كل فؤاد
والعرش ما ترسو قواعده على أسس الجوانح لا على الأعواد

اما الشاعر علي بن محمد السنوسي فقد تحدث عن مواقفه الخالدة : (١)

(عبد العزيز) الإمام المرتضي خلقا و(سيرة) يرتضيها الله والبشر
مزجي الكتائب حتى يستبيح بها ما شرعته المواضي والقنا السمر
لم يدر من أبصرت عيناه جحفله يوم الهياج ونار الحرب تستعر
والجو محلولك الأرجاء واعتنقت بيض الصفائح في لباتها النحر
أجيشه بانسيال في تدفقه غطى الثرى أم جواد حين ينتشر
وحيث يمضي مضت قدام فيلقه ريح (الصبا) وأتاه النصر يبتدر
وأنقذ العرب العرباء من فتن كالسيل في جنح ليل ماله قمر
كانت لعمرك لا تنفك ثائرة في كل ناحية من نارها شرر
ويقتل البعض بعضا من حميتها تعصبا وتمادى بينها الوتر
حتى تداعت إلى الغارات وارتبكت لما به سخط (الجبار) والسقر
فلم يزل كالأب الحنان يحضنها ويحمل الكل عنها وهو مصطبر
وضم أطرافها ضمًا به التأمت صدوعها وانجلى عن جوها القتر
وبث فيها الهدى بالذكر موعظة ومن ابى بسيف صار ينزجر

(١) الملك عبد العزيز في مرآة الشعر للشيخ عبد القدوس الانصاري مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ١٤٠٣ هـ . .

وحـاطـهـا بـنـمـار لاتـزايـلـه ... عنها الليالي ولا يجتازها الخطر
ها نحن في عصره (الزاهي) على دعة ... وصفو عيش رغيد ما به كدر
فالدار عامرة ، والسحب ماطرة ... والأرض زاهرة ، والدين منتشر

وللشاعر فؤاد الخطيب قصائد تمجد الملك عبد العزيز منها : (١)

بوأت نفسك عرشا لم تشده يد ... سوى يديك ، وهذا العزم مشدود
ونلت بالسيف ملكا انت سيده ... ولم يولك مرسوم وتقليد
لله انت ومن (جبرين) قد وثبت ... الى (الرياض) بك المهرية القود
لم تسفر الشمس حتى عجلت فطوت ... (عجلان) فهو صريع منك ملحود
واسترسلت بعدها الأمصار طيعة ... كأنها للغد المأمول تمهيد

ويقول عن الجزيرة العربية قبل أن يضم شملها عبد العزيز إليه :

كانت ممزقة الأطراف مرهقة ... فالخد منعفر ، والركن مهدود
فأصبحت بعد ضم الشمل مملكة ... بك استتب لها بعث وتجديد
وإنها الخطوة الأولى لثانية ... أخرى اشر أب إليها نحوك الجيد

ويقول فؤاد شاكر : (٢)

بسطت لواء الأمن كالظل وارفا ... فاصبح ممدود الرواقين يطبق
وشيدت للعدل الصروح مشيدة ... تناطح أعنان السماء وتسمق
ووطدت للتوحيد صرحا ممردا ... بإعلاء دين الله يزهي ويورق
فكم مسلم أدى الفريضة آمنا ... وقد كان منها قبل عهدك يشفق

ويقول الشاعر بولس سلامه في جلالة الملك عبد العزيز : (٣)

« جدة » الأمس ، قلعة النيران ... سلمي سلمي على السلطان
أطلقي هذه المدافع أنواهًا ... يواكبن فرحة المهرجان
مرسلات مع الهزيم بديلا ... من سيول النيران سيل التهاني

---

(١) ديوان فؤاد الخطيب .
(٢) ديوان فؤاد شاكر .
(٣) ملحمة عيد الرياض / بولس سلامة .

لا يطيق السلطان سمع غناء ... واغاريد مزهر وقيان
اطربيه بمدفع وهدير ... يتمادى على صهيل الحصان
للبطولات شرعة في بنيها ... تتعدى شجاعة في الجنان
هوذا جاءك الغضنفر ... حاطته حرب المشاة والفرسان
وتبارت قناصل الغرب في ... زف التهاني ، وعاطر الشكران
سروات الحجاز خفوا اليه ... وعيون الأشراف والأعيان
بورك المنصف الذي وحد العدل ... فمد التوحيد للميدان
شرف الحق فوق كل شريف ... لا يدانيه في السمو مدان
فوق عبد العزيز فهو قمين ... إن هفا أن يقول : هذا بياني
أنا تحت الشرع الشريف ولكن ... فوق كسرى العالي أنو شروان
انا لو جئت فرية لتلظى ... وهجها في اضالعي فكواني
بين جنبي زاجر لا يداري ... بين جنبي حاكمي وجداني
فهو خصمي وشاهدي ونذيري ... وصديقي وناصحي وكياني
يا ابن عبد الرحمن عدلك أصفى ... من رفيق الأريج في البيلسان
فوحه شاع كالضياء على ... الصحو ، ودفق العبير في نيسان
أنت فيها رفيق كل وحيد ... جاز ما بين « جدة » و « عمان »

وهذا قليل من كثير وغيض من فيض مما جادت به قرائح الشعراء والأدباء حول تاريخ سيرة الملك عبد العزيز مؤسس المملكة وموحد شملها وهي نماذج وعينات وتمثيل لبعض الصور الشعرية مما قيل عنه ولا يمكن أن يحيط الكاتب أو الباحث بالكم الهائل من الشعر الذي تغنى بأمجاده قرابة نصف قرن يرحمه الله

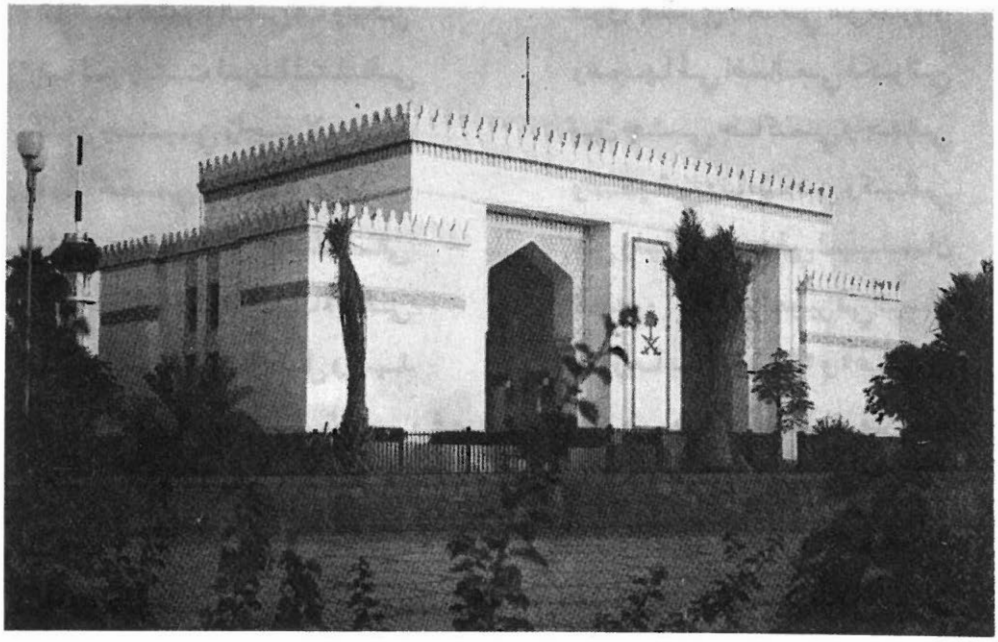

في ذكرى اليوم الوطني

في منتصف القرن الثاني عشر الهجري ، ظهرت من قلب جزيرة العرب دعوة سلفية تدعو الناس إلى دينهم واخلاص العبادة لله وحده ، وطرح ما شاب العقيدة من مظاهر الشرك .. وتشاء العناية الالهية أن يتم لقاء الروح بين قائد هذه الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود أمير الدرعية ، ويتعاهدا على نشر كلمة اللّه وسنة رسوله ﷺ وكانت إرادة الله أن يكتب لهذه الجهود كامل التوفيق في جميع المعارك التي خاضتها حتى غمرت هذه الدعوة أرجاء الجزيرة العربية ..

تلك الفترة التي شهدت قيام الدولة السعودية ثم إزدهارها ، اصطلح المؤرخون على اعتبارها المرحلة الأولى لقيامها ، وهي التي تبدأ من تاريخ اللقاء بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود عام ١١٥٨هـ / ١٧٤٥م ، حتى نهاية حكم الإمام عبد اللّه بن سعود عام ١٢٣٤هـ/١٨١٨ م .

الدور الثاني أو الفترة الثانية تبدأ من حكم الامام تركي بن عبد الله عام ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩ م ، حتى نهاية حكم الإمام عبد الرحمن الفيصل عام ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م .

أما الدور الثالث فكان على يد مؤسس المملكة ، المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ١٣١٩هـ / ١٩٠١ م ، فقد نهض لتحرير البلاد وتوحيدها وجمع الكلمة تحت راية لا إله إلا الله

محمد رسول الله فجاءت انتصاراته وحقق الله له ما يريد ..

وفي أول الميزان من كل عام تصادف الذكرى لتوحيد المملكة ونتذكر في هذا اليوم سيرة بطل عظيم له أهمية تاريخية . وتطل علينا في هذا اليوم الأغر الذكرى الغالية لتوحيد المملكة العربية السعودية على يد القائد الفذ جلالة المغفور له الملك عبد العزيز ، يرحمه الله وطيب ثراه .. فقد غرس في هذه الأرض الطيبة المباركة أعظم وحدة في تاريخ هذه البلاد فحول ضعفها إلى قوة ، وتمزقها وتفتتها إلى كيان قوي راسخ ، حتى أصبحت المملكة العربية السعودية اليوم نموذجًا رائعًا ومثلاً فذًا حقيقيًا للوحدة الوطنية . إنها لنموذج شامخ للدولة التي تقوم على أساس الشريعة الإسلامية وتأخذ بحظها الوافر من الحضارة والمدنية وأسباب التقدم ..

واليوم الوطني للمملكة من ألايام المجيدة في تاريخ هذه الأمة .. فإن ما تحقق في هذا اليوم على يد قائدها وموحدها يعتبر انجازًا عظيمًا وعملاً كبيرًا هو مصدر اعتزازنا جميعًا .. فقد تأسست هذه المملكة على الدين والأخلاق والحب والولاء ..

وكثيرة هي المعارك التي خاضها الملك عبد العزيز ولم يكن لديه من العدة والسلاح والرجال ما كان لدى خصومه ومع ذلك كتب له النصر في النهاية .

وحينما نتعرف على الكيفية التي أتم بها الملك عبد العزيز توحيد هذا الكيان على أساس من العقيدة الإسلامية فاننا نجده قد حرص على تطبيق الشريعة الإسلامية وأحكامها .. فكان نصر الله الذي وعد به المؤمنين « إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ »

فقد انطلق يحمل شعار التوحيد ويتخذ القرآن منهجًا وسلوكًا وهكذا سار على قواعد من الإيمان راسخة يتحقق في سمائها لواء

التوحيد شعاراً ورمزاً وجوهراً لتطبيق شريعة الإسلام إلى جانب النوايا الصادقة الحسنة التي تستهدف توحيد هذا البلد وجمع شتاته ، وتوجيهها نحو الخير والتطور والتقدم لإسعاد هذا البلد وأبنائه ، وقد تحقق ذلك بفضل الله ثم بالجهود الصادقة الأمينة .

كما أن هذا اليوم تتويج لمعاني شتى ولتجربة فذة .. وهكذا فقد بذل يرحمه الله من التضحيات والجهد وسعى إلى تحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار وتحقيق وحدة هذه البلاد والدفاع عنها ..

وهكذا سار ثم سار من بعده خلفه حتى تكامل البناء وشيد الصرح واستمر العمل والإصلاح حتى أصبحت المملكة تحظى بمكانة دولية مرموقة وتسير بخطى واسعة في سبيل التقدم والازدهار بقيادة جلالة الملك فهد حفظه الله وسمو ولي عهده الأمين .

ولا شك أن المملكة العربية السعودية اليوم تسير بخطى في مواكب التطور والتقدم والنهضة والازدهار ويجب أن يكون اليوم الوطني حافزاً لنا على العمل الجاد المثمر والعطاء السخي المخلص والمثابرة والبناء والعزيمة واستشعار المسئولية الملقاة على عواتقنا والشكر والحمد لله على ما تفضل به علينا من نعمة الأمن والاستقرار ورغد العيش والطمأنينة التي كانت نتيجة كفاح وجهد وبذل وتضحية انتهت بتوحيد هذه البلاد على أساس من العقيدة وتطبيق للشريعة الإسلامية . وهكذا كان عبد العزيز« طيب الله ثراه » وحمل الأمانة من بعده أبناؤه البررة على نهج والدهم في تطبيق شرع الله وتحقيق الإنجازات الحضارية الخالدة .

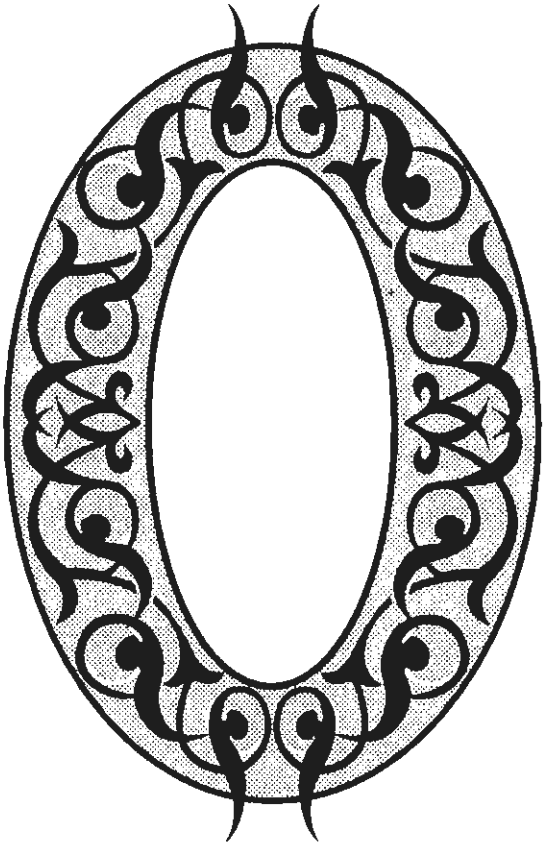

خواطر وتأملات في ذكرى اليوم الوطني

في تاريخ الأمم والشعوب أيام غالية تضيء بالفخار والمجد ، وتتألق بالعزة والكرامة ، ولها تاريخ وعظمة ومجد وفي أول الميزان من كل عام نتذكر سيرة بطل عظيم جمع الشتات ، ووحد الشمل ، وبنى صرحًا ، شامخًا على أساس من الإيمان والتوحيد ، إنه القائد المظفر جلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، يرحمه الله وطيب ثراه . وحيث أسس هذه المملكة على الإيمان والتقوى وجعل دستورها شريعة الإسلام

ونتذكر اليوم الذكرى الخالدة للوحدة المباركة الميمونة التي قادها المغفور له جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل مؤسس هذه المملكة ، غفر الله له وأثابه على كفاحه العظيم في سبيل جمع شمل هذه الأمة وتوحيد كلمتها في حقبة تاريخية دقيقة وغير خاف أن تاريخه حافل بجلائل الأعمال العظيمة والبطولات النادرة فقد بنى حكمه على الدين وأسس مجده على الأخلاق والمثل وإعلاء كلمة التوحيد وجعل ذلك غاية ووسيلة فكانت هذه الإنجازات والتجربة السخية الثرية ..

لقد كان مؤمنًا صادقًا بانيًا حكيمًا نبيلاً .. بنى هذه البلاد بعد أن تفتّت وتهدمت وقادها إلى ميادين المجد والكرامة والوحدة والسؤدد والأعمال الجليلة المجيدة التي تمثلت اليوم وتجسدت في هذا الكيان الكبير « المملكة العربية السعودية » حيث أصبحت شامخة ساطعة مميزة فهذا الصرح الشامخ الكبير قام على أساس

الدين والاخلاق فقد ارتفع وسما واتجهت اليه الأنظار بعد أن رفرف الأمن على أرجاء هذه المملكة وسارت فيها عجلة التنمية إلى الأمام وتحققت الإنجازات العملاقة في مختلف الميادين والأصعدة وتبوأت المكانة اللائقة في الأسرة العربية والإسلامية والدولية ...

لقد عاد لهذه البلاد وجهها الحضاري الأصيل منذ فجر التاريخ الإسلامي وإنها لتنعم اليوم بنهضة مباركة بقيادة الملك فهد ، ولقد حدثت تطورات كبيرة وهائلة في مختلف جوانب مسيرتنا المباركة الخيرة من أجل إقامة صرح دولة قوية عصرية آخذة بأسباب الحضارة والرقي ..

يجد كل مواطن فيها ما يحتاج إليه من مقومات الحياة الكريمة تظللها الرفاهية والرخاء والأمان حيث أفاء الله علينا ما أفاء من الخير والفضل ونهضت بلادنا اليوم نهضة عظيمة شاملة لا يكابر فيها إلا حاقد أو حاسد وعلى حد قول الشاعر العربي القديم :

فأنت كفاقىء عينيه عمدا فأصبح لا يضيء له النهار

ولنعد إلى موضوع ذكرى اليوم الوطني لهذه المملكة فقد غرس الملك عبد العزيز في هذه الارض المباركة الطيبة أعظم وحدة في تاريخ هذه البلاد فحول ضعفها إلى قوة وتمزقها إلى كيان قوي راسخ ، حتى أصبحت المملكة العربية السعودية اليوم نموذجًا رائعًا، ومثلاً فريداً للوحدة الوطنية .

لقد كانت الرحلة طويلة وشاقة . بل ومحفوفة في العديد من مراحلها بالمخاطر والأهوال . ولم يكن لينهض بها إلا رجال أشداء ، عركتهم الأيام وصقلتهم الليالي ، ومرستهم الصحراء ، فحملوا أمانة الوطن في ثقة وصبر وإيمان .

وحينما نتعرف على الكيفية التي أتم بها الملك عبد العزيز توحيد هذا الكيان فإننا نجده قد حرص قبل كل شئ على تطبيق الشريعة الاسلامية وأحكامها ، يحمل شعار التوحيد ، ويتخذ القرآن منهجًا وسلوكًا وتطبيقًا ، فكان نصر الله الذي وعد به عباده المؤمنين « إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ »..

لقد أحل عبد العزيز الأمن محل الخوف في البوادي والحواضر ، وحول كثيراً من أهل الخيام إلى سكان قرى سميت بالهجر .. ووصل مملكته المترامية الأطراف بشبكات لاسلكية .. وأنشأ الموانىء ، وعبد الطرق ، واستخدم الطائرات لتسهيل الانتقال ، وأعفى الحجاج من الرسوم التي كانت ترهقهم ..

واهتم بالصحة والزراعة والتعليم . وابتعث أبناء المملكة إلى الخارج للوقوف على شتى أنواع المعارف والعلوم ..

وعمل على توطيد علاقاته بالعالم الخارجي ، فأبرم المعاهدات والاتفاقيات ، وانتهج سياسة حكيمة في علاقاته مع جميع الدول .

ومهما كتب الباحث فإنه لن يستطيع أن يحصى الإنجازات التي قام بها عبد العزيز .. وملاحم البطولات التي سجلها ..

لقد نذر حياته للدفاع عن مبادىء الإسلام وانتشاره .. وتأمين العدل والطمأنينة والأمان لهذه الأمة ، لقد كان يرحمه الله ذا قلب كبير ممتلىء بالحب لأبناء شعبه .. يقول المؤرخ الإنجليزي « آرمسترونج » في كتابه « سيد بلاد العرب » كان عبد العزيز كبير القلب ، ندي الكف جسوراً لا يعرف الصبر عنده حدوداً ، عليمًا بنفوس العرب ، حكيمًا في معاملته للقبائل ، وقد أوتي المزايا والخلال التي يعجب العرب بها .

إن في حياة الملك عبد العزيز وفي سيرته وفي أخلاقه وفي

عبقريته وفي سجاياه وفي فتوحاته وحروبه مورداً ثراً لا ينضب معينه .

وما زالت صدور الكثيرين ممن عاصروا هذا الرجل زاخرة بالذكريات والقصص والروايات مما لم يكشف عنه النقاب بعد ..

إن ذكرى اليوم الوطني يجب أن تبقى نبراساً لنا جميعاً كأبناء مخلصين لهذا البلد ، ولمؤسس كيانه .

ومن يمن الطالع لهذه المملكة أن يسير أبناء هذا الرجل على دربه ، سالكين منهجه ، مترسمين لخطاه .

حقاً لقد غرس الملك عبد العزيز في هذه الأرض الطيبة المباركة أعظم وحدة في تاريخ هذه البلاد فحوّل ضعفها إلى قوة وتمزقها إلى كيان قوي راسخ حتى أصبحت المملكة العربية السعودية اليوم نموذجاً رائعاً ومثلاً فذاً حقيقياً للوحدة الوطنية وتابع أبناؤه الكرام سياسته الحكيمة بأمانة وإخلاص حتى وصلت البلاد إلى ما وصلت إليه اليوم من منجزات حضارية شملت جميع جوانب الحياة وانطلقت نحو المستقبل بثبات وطموح

ونسأل الله أن يديم نعمه علينا وأن يسدد خطى الجميع وهو الهادي إلى سواء السبيل.

يوم الأمجاد والوحدة

في أول الميزان من كل عام تمر ببلادنا ذكرى عزيزة علينا وأثيرة لدينا وهي ذكرى غالية تتجدد كل عام حافلة بالأمجاد ومفعمة بالبطولات ، فاليوم الوطني من الأيام المجيدة في تاريخ هذه الأمة . وتغير مسار حياتها الى طريق العزة والرفعة والمجد .

وفي هذه الذكرى الخالدة تتجدد المشاعر وتقوى العزائم وتزداد الروابط فهي ذكرى تاريخية لها تاريخ موصول مجيد كلها عمل وكفاح وبناء وتأسيس وكم خاض الملك عبد العزيز من الحروب والمعارك وتصدى للعظائم والملمات حتى أقام صرح هذه المملكة ، وجمع الملك عبد العزيز ، يرحمه اللّه ، حوله القلوب وألف النفوس بالحب وأقام قواعد المجتمع على العدل والدين والأخلاق والإخلاص للّه تعالى في جميع المجالات وشتى الميادين ، ولقد وهبه اللّه التوفيق والنجاح مما جعله معقد رجاء هذه الأمة ومناط آمالها ومبعث نهضتها وعدة تطورها ومستقبلها والسير بها قدمًا إلى الأمام على ضوء التوجيه الكريم الذي جاء به القرآن الكريم والسنة الشريفة فكان سيرًا متواصلاً على بصيرة وهدى ، وفي عزم ومضاء فتم بفضل اللّه تحقيق هذه المفاخر العظيمة والمكتسبات المجيدة لهذه البلاد . وفي ذكرى اليوم الوطني متسع للكاتب فلا يضيق عليه الموضوع الذي يكتبه .

إن تاريخ الملك عبد العزيز هو تاريخ هذه المملكة الشامخة وهو متعدد الجوانب إذ تميز الملك عبد العزيز بتاريخ ثرى وتجربة ناضجة تجلت فيما قدم لدينه وأمته من إصلاح وجهاد ونفع وخير ..

وإن أبرز خصائص الملك عبد العزيز هي عبقريته السياسية ..

حيث أقام هذه الوحدة الراسخة على دعائم مكينة صالحة وسار على سنة السلف الصالح ونشأ أبناؤه على العمل والسير على منهجه وهداه .

إن في سيرة الملك عبد العزيز وفي عبقريته وفي أسلوبه في التعامل مع البادية والحاضرة وفي أوقات السلم وأوقات الحرب وغير ذلك من الخصائص والصفات والأعمال الرائعة .. لينبوعًا ثرًا لا ينضب معينه للباحث والدارس والمؤرخ .

وما زلنا نسمع من معاصريه ذكريات مفعمة بالمواقف النبيلة وزاخرة بالمفاخر والفضائل والشهامة .

يقول المؤرخ الإنجليزي « آرمسترونج » في كتابه « سيد بلاد العرب » .. كان عبد العزيز كبير القلب ندي الكف جسوراً لا يعرف الصبر عنده حدودًا عليمًا بنفوس العرب حكيماً في معاملته للقبائل .. وقد أوتي المزايا والخصال التي يعجب العرب بها ..

وللّه در القائل :

حسب عبد العزيز مجداً وفخراً .. ضمها في تعاطف وإباء
قادها للعلا فألقت إليه بمقاليدها لكل سخاء
منحته الإخلاص صرفا وسارت خلفه تبتغي عنان السماء
أتخذت منه رمزها في المعالي وأحاطته بالعيون الوضاء
وأحلته قلبها وهي تتلو سور الحمد والرضا والثناء
زاده الدين قوة وحياة قلب عبد العزيز معنى الوفاء

لقد كان ، يرحمه اللّه ، يردد دائمًا .. إني داعية أدعو إلى عقيدة السلف الصالح وهي التمسك بكتاب اللّه وسنة رسوله، محمد ﷺ، وما جاء عن الخلفاء الراشدين وإني مسلم أحب جمع كلمة الإسلام والمسلمين وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين ويتحد

شملهم ويعلو شأنهم .

ولذا فإن تطبيق الشريعة الإسلامية كان مبدأ أساسيًا في حياته ، يرحمه اللّه .. وحينما تمر بنا ذكرى اليوم الوطني فإننا نتذكر فيه يومًا من أعز أيامنا سجله التاريخ بأحرف من نور على صفحاته الخالدة حيث جاء تتويجًا لعمل خالد عظيم قاده المؤسس البطل عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، يرحمه اللّه ، ولم يكن طريقًا سهلاً ولكن بنصر اللّه وإرادته تحققت الوحدة عملاً وتطبيقًا وتعاونًا و إيمانًا وكان الهدف إعلاء لكلمة اللّه ورفع راية القرآن، لقد كان عمله يرحمه اللّه إنجازًا تاريخيًا هائلاً وكانت له الآثار الكبرى التي امتدت في مختلف أرجاء المملكة العريقة ، وكان النجاح والتوفيق والاستقرار والإصلاح والخير والازدهار واتبع في مساره الفكري والعملي شريعة الإسلام على مثال الأخوة والعدالة والمساواة.

لقد برز الملك عبد العزيز في حقبة تاريخية مليئة بالظروف القاسية ولكن قوته وصبره ومؤهلاته القيادية ووعيه للتاريخ وشخصيته المتعددة الجوانب مكنته من القدرة على النجاح والإصلاح والوحدة .. إن كل خصاله العبقرية مكنته من إقامة دولته تحت راية القرآن ومنهج الإسلام الصحيح .. وإن ذكرى اليوم الوطني لهي انطلاقة خير وإشراقة نهضة وتطور ..

وإن الأمم لتسعد دائمًا بأيامها الخالدة وشرح أهدافها .. ومنذ أن توحدت هذه البلاد وهي تسير في سعيها الحثيث في مضمار الحضارة وميدان الرقي والازدهار ..

إننا نتذكر في هذه المناسبة الوحدة المباركة الميمونة التي قادها المؤسس في سبيل جمع شمل هذه الأمة وتوحيد كلمتها في

حقبة تاريخية دقيقة ..

ولم تكن هذه الوحدة معجزة بقدر ما هي موهبة وعطاء وخير .. فقد كانت كلمة التوحيد ونعمة التوفيق رمزاً عظيمًا ونصراً كبيراً، حيث رفرفت كلمة « **لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه** » التي استقرت على مبدأ عظيم ودستور خالد هو القرآن الكريم والسنة المطهرة .. ولقد عمل الملك عبد العزيز ، رحمه اللّه ، على تركيز الإيمان وترسيخه في النفوس صافيًا نقيًا كما أوضحه نبي الهدى والرحمة وتنقية العقيدة وسلامتها من الوثنية والشرك والبدع والخرافات .

فلهذا الهدف النبيل كان العمل والبناء حتى تحقق بفضل اللّه ما أراد من جمع المسلمين .

وبعد : فقد غرس الملك عبد العزيز في هذه الأرض المباركة الطيبة أعظم وحدة في تاريخ هذه البلاد من خلال جهاده المتواصل ولا تزال هذه البلاد سائرة في نفس الطريق القويم بخطى واسعة في سبيل التقدم والازدهار وفي شتى المجالات في ظل رسالة الإسلام الخالدة .

وهكذا ستبقى ذكرى الملك عبد العزيز ، يرحمه اللّه ، حية نابضة من خلال ما قدم للأمة من جلائل الأعمال وما خلف لها من طيب الذكرى مصداقاً لقوله تعالى :

(وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا) ..

حيث كان رائداً صادقًا وناصحًا أمينًا قاد أمته في ضوء منهج واضح سليم هو شريعة الإسلام وعقيدة التوحيد وتوفير الأمن والاستقرار والوحدة والبناء والازدهار ..

وبعد :

فإن تاريخ الملك عبد العزيز ثري ومتنوع لما يمثله من بطولات وتضحيات يعطي قارئه روافد مستمرة وتفاصيل كثيرة ، هذا قليل من كثير نذكره في يومنا الوطني ، الذي نعتز به لأنه ثمار جهد كبير ، وكفاح متواصل ، وعمل فاق كل تصور

وبالله العون وأن يوفق الجميع لخدمة الوطن والإخلاص والوفاء له حقق الله الآمال.

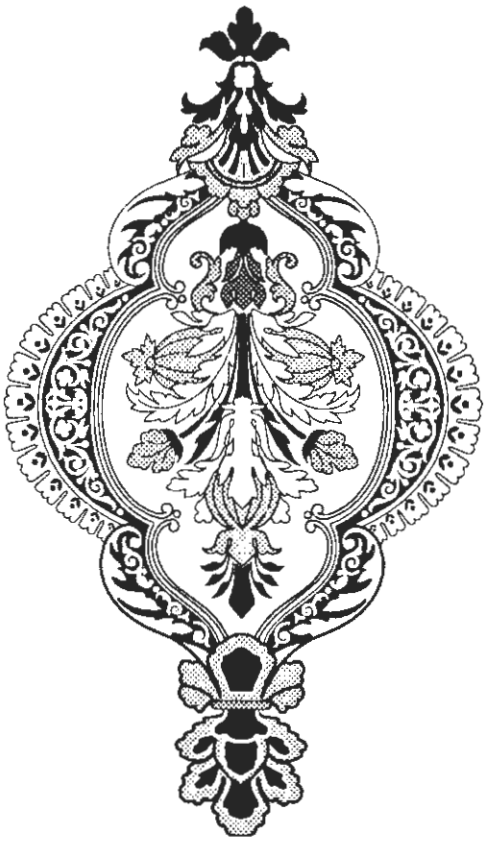

أهمية إثراء الدراسات التاريخية عن الملك عبد العزيز

ما زالت السيرة التاريخية للملك عبد العزيز، طيب الله ثراه ، مثار دهشة ومحل إعجاب لعدد كبير من المؤرخين والباحثين والدارسين ، فهي ميدان خصب للدراسات في مجالات شتى فالأعمال والإنجازات كانت عملاً عظيمًا . تكون منه تاريخه وسيرته الزاهرة .. لقد كتب الكثيرون عن تاريخ جلالته .. وجوانب من شخصيته وانجازاته وانتصاراته ومع ذلك لا يزال هناك جوانب عديدة من شخصيته وتاريخه لم تبرز بعد بالقدر الكافي ، فقد كان يرحمه الله قائدًا عسكريًا فذًا ومصلحًا وداعية وسياسيًا محنكاً . حقًا فما زال تاريخه يحفل بالعبرة والتجربة الثرية وما تزال صور البطولة فيه أبرز الصور وأبهرها وأكثرها أسرًا للنفس

وفي مجال القيادة والبطولات لها طابعها وروحها حية ايجابية قوامها الخلق والأيمان بالله .. إن النبتة التي بذرها الملك عبد العزيز غدت في كل مجال نبتات مخصبات بل غدت حقولاً واسعة . وأعتقد أن دور مراكز البحث والجامعات مهم في دراسة تاريخ بلادنا وموحدها وجامع شملها والعمل على دراسة التاريخ واستخلاص العبرة والمنافع والأيام والوقائع منه .

إن حياة الملك عبد العزيز مليئة بصور شتى ودروس وعبر جمة ، وإن أهم قاعدة قام عليها هذا الجهد العظيم هي توحيد هذه البلاد المترامية الأطراف ، والذي أصبح فيما بعد يعتبر فريداً في نوعه وتكوينه وواقعه حتى أصبح مثلاً عاليًا في نعمة الأمن

والرخاء ورغد العيش والتمسك بالعقيدة الإسلامية الصافية النقية التي لا مرية فيها ولا شائبة.

إن تاريخ الملك عبد العزيز هو تاريخ أمة تحرص على تطبيق الشريعة الإسلامية في حياتها وسلوكها ومنهجها .. فهو من ذوي النفوس الكبيرة والطموحات التي لا تقف عند حد .

فهو كما قال المتنبي :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام

أو كما قال :

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

إن اليوم الوطني لفرصة طيبة لقراءة جديدة لذلك التاريخ الضخم المتنوع الحافل بالوثائق والتاريخ وما يتواتر على الأسماع كل ذلك يشكل عملاً متكاملاً وأساسًا حقيقيًا لكتابة تاريخية لشتى الأدوار الهامة في حياة هذا الكيان العظيم ومؤسسه .

فاليوم الوطني هو رمز عظيم وذكرى غالية ومسيرة مظفرة على طريق القوة والتقدم والازدهار وترسية قواعد الشريعة الغراء كأقوى العوامل والأسس في بناء هذا الصرح الشامخ « المملكة العربية السعودية » التي أسس بنيانها على تعاليم اللّه ومبادىء الشريعة الإسلامية القويمة حيث تأسست عليها وترسمتها في كل خطط وفي ظلالها ازدهرت وتطورت وكان فيها الخير الأكبر للجميع . وتحقيق الخير والرخاء عبر سنوات قلائل . فما أنجزه الملك عبد العزيز هو نموذج فذ رائع بل ملحمة تاريخية بالغة التأثير .

وإن علينا أن نقف وقفة تأمل في كيفية تأسيس هذا الكيان العظيم ، ومن كان له الفضل - بعد اللّه - في إيجاد وحدة نموذجية

بين أفراد هذا الوطن الأبي وصهرهم في بوتقة واحدة وصنع منهم شعبًا له كيانه واستقلاليته بعد ان كانوا في السابق قبائل وفئات إن لم يختلفوا لم يتحدوا .

نعم إنه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود صانع المجد وباني الوطن ومؤسس هذا الكيان .

فبفضل الله وعونه وتوفيقه استطاع الملك عبد العزيز أن يؤسس بنيانًا شامخًا ويقيم صرحًا أساسه التقوى وإتباع الدين الإسلامي الصحيح .. ويضع منهاج نهضة حضارية ما زال .. أبناء هذا الوطن يسعدون في ظلها اليوم وإلى الأبد إن شاء اللّه .

لقد برز الملك عبد العزيز في حقبة تاريخية مليئة بالظروف القاسية ، ولكن قوته وصبره ومؤهلاته القيادية ووعيه للتاريخ وشخصيته المتعددة الجوانب مكنته من القدرة على النجاح والإصلاح والوحدة .. إن كل خصاله العبقرية مكنته من إقامة دولته تحت راية (لا إله الاّ اللّه محمد رسول اللّه) .

إن ذكرى اليوم الوطني لهي انطلاقة خير وإشراقة نهضة وتطور .. فالأمم تسعد دائمًا بأيامها الخالدة وشرح أهدافها ، فينبغي علينا أن نحي ذكرى هذا القائد العظيم وتضحياته ومدى صبره وجلده وستبقى تلك الذكرى تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل لما حفلت به من جلائل الأعمال وعظيم المنجزات والتضحيات

ونسأل الله في هذه المناسبة الجليلة المزيد من التوفيق والنجاح والازدهار في كافة المجالات والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

اليوم الوطني

تاريخ مشرق الصفحات وضاء المعالم

من دواعي الغبطة والفخر والاعتزاز أن تحل علينا الذكرى الخالدة .. حيث تعيش بلادنا يومها الوطني المجيد وهو يوم يرمز إلى معان مضيئة وجوانب مشرقة في تاريخ هذه البلاد .. فهذا اليوم مناسبة غالية على كل قلب إذ تم فيه توحيد شمل هذه البلاد فأصبحت بلدًا واحدًا وكيانًا قويًا متماسكًا بعد أن كانت تمزقها الفرقة ولا تربطها رابطة ويقول أحد معاصري الملك عبد العزيز وهو خير الدين الزركلي : في سيرة الملك عبد العزيز سيرة أمة تحولت من الركود إلى النشاط ومن الفتنة إلى الألفة ومن نزعات العصبية الجاهلية والفوضى إلى الإيمان والنظام ومن الفاقه إلى اليسر ومن الاستغراق في السبات إلى الأخذ بأسباب الحياة ..

إن هذا اليوم رمز لإنجازات عظيمة ولأعمال جليلة ، ففي هذا اليوم أعلن الملك المؤسس عبد العزيز، « طيب اللّه ثراه » قيام المملكة العربية السعودية كيانًا إسلاميًا عربيًا شامخًا ووضع الشريعة الإسلامية دستورًا للدولة ورفع شعار التوحيد .. وكان يتعامل مع الأحداث في ذالك العصر بوعي وبصيرة فذة.. ولقد كان صادقًا مع نفسه ومع شعبه يملك إرادة صلبة وإيمانًا قويًا راسخًا ولعل هذه الصفات ليست في حاجة إلى دليل أو إثبات لكل من تعرف على حياة الملك ؛ عبد العزيز من البداية إلى النهاية وكفاه فخرًا بناء الدولة التي أصبحت مثلاً رائدًا ونموذجًا فذًا متميزًا يعيش أهله بنعمة الأمن والاستقرار ومازال تاريخ المؤسس حافلاً

بالعبرة والتجربة الثرية وماتزال صور البطولة فيه أبرز الصور وأبهرها وأكثرها أسراً للنفس .. لقد كتب كثيرون عن تاريخه وجوانب من شخصيته وانجازاته وانتصاراته ومع ذلك لا يزال هناك جوانب عديدة من شخصيته وتاريخه لم تبرز بالقدر الكافي..

إن اليوم الوطني رمز جليل وذكرى غالية ومسيرة مظفرة على طريق القوة والتقدم والازدهار وترسسية قواعد الشريعة الغراء . فما أنجزه الملك عبد العزيز نموذج بل ملحمة تاريخية.

إن اليوم الوطني لفرصة طيبة لقراءة جديدة لهذا التاريخ الحافل المتنوع ، فهو ميدان خصب للدراسات في مجالات شتى..

إن ذكرى اليوم الوطني لهي إنطلاقة خير واشراقة نهضة وتطور فالأمم تسعد دائماً بأيامها الخالدة وشرح أهدافها وإن هذا اليوم لن ينساه فرد من أبناء هذا البلد الكريم ، فذكراه تسكن في أعماق القلوب وفي خلجات النفوس وعلينا أن نشكر الله تعالى على« هذه النعمة العظيمة وما وصلت إليه بلادنا من مكانة متميزة وأمن ورخاء واتحاد كلمة ووفاق ومحبة .. ومنذ الأيام الأولى لاستقرار الملك عبد العزيز وحتى الآن في طل قيادة خادم الحرمين الشريفين تسير بلادنا في تطور ونهوض . وكما قال الشاعر:

إذا مات منا سيد قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

وإن اليوم الوطني لهو استعراض لصفحات مجيدة حافلة بالجهود المثمرة والأعمال العظيمة وتواصلت الأعمال و المواقف فعالية وبروزا..

وهكذا تحفل ذكرى اليوم الوطني بالتاريخ الناصع والإنجازات الكبيرة والذكرى المجيدة . ولقد وصلت هذه البلاد بفضل الله إلى

مكانة مرموقة عالية وعلينا مواصلة المسيرة على هذا الطريق القويم بمزيد من الإخلاص والعطاء الجاد المتواصل وسيبقى اليوم الوطني تأكيداً لروح الأخوة وتجسيداً لروح التضامن والتعاون والبناء والعطاء والتلاحم بين القادة والمواطنين .

حقق الله الآمال ..

مكتب الملك عبد العزيز رحمه الله الذي اهداه اليه
الرئيس الأمريكي هاري ترومان عام ١٩٥٠م.

اليوم الوطني

رمز للأمن وعنوان مضيء لتاريخ خالد

في تاريخ الأمم والشعوب أيام غالية تضئ بالفخار والمجد ، وتتألق بالعزة والكرامة ، وفي أول الميزان من كل عام نتذكر سيرة بطل عظيم جمع الشتات ، ووحد الشمل ، وبنى صرحًا ، شامخًا على أساس من الإيمان والتوحيد ، إنه الملك المظفر جلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، يرحمه اللّه وطيب ثراه .

ونتذكر اليوم الذكرى الخالدة للوحدة المباركة الميمونة التي قادها المغفور له جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، مؤسس هذه المملكة ، غفر اللّه له وأثابه على كفاحه العظيم في سبيل جمع شمل هذه الأمة وتوحيد كلمتها في حقبة تاريخية دقيقة وغير خاف أن تاريخه حافل بجلائل الأعمال العظيمة والبطولات النادرة فقد بني حكمه على الدين وأسس مجده على الأخلاق والمثل وإعلاء كلمة التوحيد وجعل ذلك غاية ووسيلة فكانت هذه الإنجازات والتجربة السخية الثرية .. لقد كان مؤمنًا صادقًا بانيًا حكيمًا نبيلاً بنى هذه البلاد بعد أن تفتت وتهدمت وقادها إلى ميادين المجد والكرامة والوحدة والأعمال الجليلة المجيدة التي تمثلت بالعزم وتجسدت في هذا الكيان الكبير المملكة العربية السعودية حيث أصبحت شامخة ساطعة مميزة . فهذا الصرح الشامخ الكبير قام على أساس الدين والأخلاق فقد ارتفع وسما واتجهت إليه الأنظار بعد أن رفرف الأمن على أرجاء هذه المملكة وسارت فيها

عجلة التنمية إلى الإمام وتحققت الانجازات العملاقة في مختلف الميادين والأصعدة وتبوأت المكانة اللائقة في الأسرة العربية والإسلامية والدولية ..

لقد عاد لهذه البلاد وجهها الحضاري الأصيل منذ فجر التاريخ الإسلامي وانها لتنعم اليوم بنهضة مباركة بقيادة جلالة الملك فهد، ولقد حدثت تطورات كبيرة وهائلة في مختلف جوانب مسيرتنا المباركة الخيرة من أجل إقامة صرح دولة قوية عصرية آخذة بأسباب الحضارة والرقي .

يجد كل مواطن فيها ما يحتاج إليه من مقومات الحياة الكريمة تظللها الرفاهية والرخاء والأمان حيث أفاء الله علينا من الخير والفضل ونهضت بلادنا نهضة عظيمة شاملة لا يكابر فيها إلا حاقد أو حاسد وعلى حد قول الشاعر العربي القديم :

فأنت كفاقىء عينيه عمداً فأصبح لايضيء له النهار

ولنعد الى موضوع الذكرى الخالدة لهذه المملكة فقد غرس الملك عبد العزيز في هذه الأرض فحول ضعفها الى قوة ، وتمزقها إلى كيان قوي راسخ ، حتى أصبحت المملكة العربية السعودية اليوم نموذجًا رائعًا ، ومثلاً فريداً للوحدة الوطنية .

لقد كانت الرحلة طويلة وشاقة ، بل ومحفوفة في العديد من مراحلها بالمخاطر والأهوال ، ولم يكن لينهض بها إلا رجال أشداء ، عركتهم الأيام وصقلتهم الليالي ، ومرستهم الصحراء ، فحملوا أمانة الوطن في ثقة وصبر وإيمان .

وحينما نتعرف على الكيفية التي أتم بها الملك عبد العزيز توحيد هذا الكيان فإننا نجده قد حرص قبل كل شيء على تطبيق الشريعة الإسلامية وأحكامها ، يحمل شعار التوحيد ، ويتخذ

القرآن منهجًا وسلوكًا وتطبيقًا ، فكان نصر الله الذي وعد به عباده المؤمنين « إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ »

لقد أحل عبد العزيز الأمن محل الخوف في البوادي والحواضر ، وحول كثيراً من أهل الخيام إلى سكان قرى سميت بالهجر .. ووصل مملكته المترامية الأطراف بشبكات لا سلكية .. وأنشأ الموانىء ، وعبد الطرق ، واستخدم الطائرات لتسهيل الانتقال ، وأعفى الحجاج من الرسوم التي كانت ترهقهم .. وإهتم بالصحة والزراعة والتعليم وابتعث أبناء المملكة إلى الخارج للوقوف على شتى أنواع المعارف والعلوم ..

وعمل على توطيد علاقاته بالعالم الخارجي ،فأبرم المعاهدات والاتفاقيات ، وانتهج سياسة حكيمة في علاقاته مع جميع الدول .

ومهما كتب الباحث فإنه لن يستطيع أن يحصي الإنجازات التي قام بها عبد العزيز .. وملاحم البطولات التي سجلها .

لقد نذر حياته للدفاع عن مبادىء الإسلام وانتشاره .. وتأمين العدل والطمأنينة والأمان لهذه الأمة ، لقد كان يرحمه الله ذا قلب كبير ممتلىء بالحب لأبناء شعبه يقول المؤرخ الإنجليزي « آرمسترونج » في كتابه « سيد بلاد العرب » كان عبد العزيز كبير القلب ، ندي الكف جسوراً لا يعرف الصبر عنده حدوداً ، عليمًا بنفوس العرب ، حكيماً في معاملته للقبائل ، وقد أوتي المزايا والخصال التي يعجب العرب بها ..

إن في حياة الملك عبد العزيز وفي سيرته وفي أخلاقه وفي عبقريته وفي سجاياه وفي فتوحاته وحروبه مورداً ثرًا لا ينضب معينه ، وما زالت صدور الكثيرين ممن عاصروا هذا الرجل زاخرة بالذكريات والقصص والروايات مما لم يكشف عنه النقاب بعد .

إن ذكرى اليوم الوطني يجب أن تبقى نبراسًا لنا جميعًا كأبناء مخلصين لهذا البلد ، ولمؤسس كيانه .

ومن يمن الطالع لهذه المملكة أن يسير أبناء هذا الرجل على دربه ، سالكين منهجه ، مترسمين لخطاه .

وها هي ذي المملكة اليوم بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - تسير بخطى واسعة في سبيل التقدم والإزدهار تحقق كل يوم جديداً في شتى المجالات لرفاهية أبناء هذه المملكة الفتية ولخير أبناء الشعوب العربية والإسلامية .

رحم الله عبد العزيز جزاء ما قدم لدينه ووطنه ، وأسكنه فسيح جناته مع المجاهدين الصادقين ، وحسن أولئك رفيقًا .

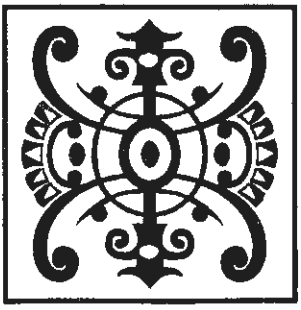

اليوم الوطني .. انطلاقة وثابة ..

تستقبل بلادنا ذكرى يومها الوطني التي تعيد عبق التاريخ وعشرات السنين من البناء في الصرح الشامخ فهي أيام من التاريخ .

ومن الطبيعي أن تحتفي هذه البلاد باليوم الوطني لأن هذا اليوم إنجاز تاريخي في كل مجال ونقطة تحول في تاريخنا المعاصر فهو يوم يبعث في النفس الذكريات الخالدة والاعتزاز والفخر حيث يحفل بذكريات مجيدة ومعاني سامية للمجد والفخار حيث تم توحيد الأجزاء المتناثرة وتوحيد الشمل لتصبح المملكة العربية السعودية دولة ذات كيان وسيادة وقوة وحّد سياجها المغفور له الملك عبد العزيز «طيب الله ثراه » على أسس من الإيمان بالله والعدل والتوحيد وتحقيق الخير والرخاء والأمن والاستقرار بعد جهاد متواصل وكفاح وعزيمة وعمل مخلص صنعه البطل العبقري الملك عبد العزيز وبنى قواعد الإنطلاق والتطور الحضاري في أروع صور البطولة والفداء والعمل على رفع شأن العقيدة الإسلامية وجاهد في الله حق جهاده فكان رائداً صدوقًا وكان القدوة والمثل في تطهير النفوس وتحريرها من البدع والخرافات وبسط الأمان في مختلف البقاع .. لقد قضى زهرة شبابه يجاهد في سبيل الله من أجل هدف سام كريم مكنه من تحقيقه فغرس الوحدة والمحبة وأسس على التقوى دعائم هذا الكيان الشامخ تحت شعار التوحيد وراية المجد والعز وتوفير الأمن والاستقرار وتحقيق

الوحدة .

إن هذا اليوم الوطني ليوحي بمعاني عدة جديرة أن نتوقف عندها نستجلي دلالاتها ونتملى معانيها نستلهم منها العزم على مواصلة العمل والبناء .

فذكرى هذا اليوم ترمز إلى قيم سامية ومفاخر وأمجاد وإن تاريخ الملك عبد العزيز لحافل بالتضحيات وملئ بالإنتصارات ومفعم بالإنجازات وإن شخصيته لمتعددة الجوانب فقد كان كبيراً في عقله وقدراته ومواهبه فوضع أسس هذا الكيان وعمل على تطوير هذه البلاد وخرج بها إلى آفاق النهضة والبناء والنور ومقتضيات الحضارة والتاريخ الحديث والحياة الكريمة والآمال الكبيرة والطموحات وبناء أعمدة المجد ومجابهة المواقف بالحزم والحكمة وبعد النظر في إطار ظروف محلية واقليمية وعالمية عسيرة . إن في حياة الملك عبد العزيز وفي سيرته وعبقريته وأخلاقه لموردًا ثرًا لا ينضب معينه للباحثين والمؤرخين حيث أرسى دعائم البناء الحضاري وجمع بين القدرة والعظمة والصراحة والحزم والعدل والمساواة وبعد النظر ولين الجانب والرحمة والشجاعة والجرأة وطول الصبر والأناة إلى جانب تقوى اللّه والتمكين لعقيدة التوحيد وشريعة الإسلام نظرية وتطبيقًا وسيظل التاريخ يردد بكل فخر واعتزاز مآثره ومواهبه وتضحياته وتاريخه وانتصاراته والتي هي معالم مضيئة في مسيرته الحافلة بالمواقف الخالدة والآثار الشاهدة ، إن الملك عبد العزيز قائد مظفر استطاع بعد توفيق اللّه أن يرسي نهضة هذه البلاد ويعيد لها كرامتها وعزتها ووحدتها ويسدي لهذه البلاد الخير والوحدة والعطاء ويغير وجه الحياة ومسيرة التاريخ فكان بحق مدرسة في

الأمور الدينية والسياسية والاجتماعية والقضائية والأمنية والادارية والاقتصادية .

إن تاريخ الملك عبد العزيز صفحة ناصعة من صفحات التاريخ الإسلامي والإنساني حيث بنى دولة عصرية على أساس الإسلام وتحققت آمال هذه البلاد في كيان حقيقي صلب قام على وحدة القلوب والمشاعر .

وما زالت السيرة التاريخية للملك عبد العزيز «طيب اللّه ثراه » مثار دهشة ومحل إعجاب لعدد كبير من المؤرخين والباحثين والدارسين ، فهي ميدان خصب للدراسات في مجالات شتى فالأعمال والإنجازات كانت عملاً عظيمًا ،تكون منه تاريخه وسيرته الزاهرة .. لقد كتب الكثيرون عن تاريخ جلالته ، وجوانب من شخصيته وإنجازاته وانتصاراته ومع ذلك لا يزال هناك جوانب عديدة من شخصيته وتاريخه لم تبرز بعد بالقدر الكافي ، فقد كان رحمه اللّه قائداً عسكريًا فذًا ومصلحًا وسياسيًا محنكًا ، فما زال تاريخه حافلاً بالعبرة والتجربة الثرية وما تزال صور البطولة فيه أبرز الصور وأبهرها وأكثرها أسرًا للنفس وتحتاج إلى المزيد من الاستقراء الكامل لتاريخ الملك عبد العزيز وهو جدير بأن يأخذ حظه من برامج الرسائل العلمية في الدراسات العليا ، وأعتقد أن دور مراكز البحث والجامعات مهم في دراسة تاريخ بلادنا وموحدها وجامع شملها ، والعمل على دراسة التاريخ واستخلاص العبرة والمنافع والأيام والوقائع منه إذ أن حياة الملك عبد العزيز مليئة بصور شتى ودروس وعبر جمة ، وإن أهم قاعدة قام عليها هذا الجهد العظيم هو توحيد هذه البلاد المترامية الأطراف، والذي أصبح فيما بعد يعتبر فريداً في نوعه وتكوينه

وواقعه حتى أصبح مثلاً عالياً في نعمة الأمن والرخاء ورغد العيش والتمسك بالعقيدة الإسلامية الصافية النقية التي لا مرية فيها ولا شائبة .

إن تاريخ الملك عبد العزيز هو تاريخ أمة تحرص على تطبيق الشريعة الإسلامية في حياتها وسلوكها ومنهجها .. فهو من ذوي النفوس الكبيرة والطموحات التي لا تقف عند حد . فهو كما قال المتنبي :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

أو كما قال:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

إن اليوم الوطني لفرصة طيبة لقراءة جديدة لذلك التاريخ الضخم المتنوع الحافل بالوثائق والتاريخ وما يتوافر على الأسماع كل ذلك يشكل عملاً متكاملاً وأساسًا حقيقيًا لكتابة تاريخية لشتى الأدوار الهامة في حياة هذا الكيان العظيم ومؤسسه .

فاليوم الوطني هو رمز عظيم وذكرى غالية ومسيرة مظفرة على طريق القوة والتقدم والأزدهار وترسية قواعد الشريعة الغراء كأقوى العوامل والأسس في بناء هذا الصرح الشامخ ، المملكة العربية السعودية . التي أسس بنيانها على تعاليم اللّه ومبادىء الشريعة الإسلامية القويمة حيث تأسست عليها وترسمتها في كل خططها وفي ظلالها ازدهرت وتطورت وكان فيها الخير الأكبر للجميع ، وتحقيق الخير والرخاء عبر سنوات قلائل ، فما أنجزه الملك عبد العزيز نموذج فذ رائع بل ملحمة تاريخية بالغة التأثير .

إن علينا أن نقف وقفة تأمل في كيفية تأسيس هذا الكيان العظيم ، ومن كان له الفضل بعد اللّه في إيجاد وحدة نموذجية بين

أفراد هذا الوطن الأبي .

وصهرهم في بوتقة واحدة وصنع منهم شعبًا له كيانه واستقلاليته بعد أن كانوا في السابق قبائل وفئات ان لم يختلفوا، لم يتحدوا .

نعم إنه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، صانع المجد وباني الوطن ومؤسس هذا الكيان في فترة شهد التاريخ بأنها من أكثر فترات تاريخ الجزيرة العربية ركودًا ومن أشد حقب التاريخ العربي الإسلامي تدهورًا ومن أصعب مراحل التاريخ الإنساني اضطرابًا فاستطاع يرحمه اللّه مغالبة هذه الظروف بقوة إيمان وحسن تدبير .

فبفضل اللّه وعونه وتوفيقه استطاع الملك عبد العزيز أن يؤسس بنيانًا شامخًا ويقيم صرحًا أساسه التقوى واتباع الدين الإسلامي الصحيح .. ويضع منهاج نهضة حضارية مازال .. أبناء هذا الوطن يسعدون في ظلها اليوم وإلى الأبد إن شاء اللّه .

إن ذكرى اليوم الوطني لهي إنطلاقة خير وإشراقة نهضة وتطور .. فالأمم تسعد دائمًا بأيامها الخالدة وشرح أهدافها ، وستبقى تلك الذكرى تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل لما حفلت به من جلائل الأعمال وعظيم المنجزات والثوابت .

وسيظل اعتزازنا بهذه المناسبة الوطنية المجيدة مبعث سعادة وفخر ، ونرفع في هذه المناسبة التحية والأمنيات الخالصة لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والشعب السعودي الكريم .. راجين أن يكون التوفيق والسداد والنجاح والإنتصار عونا لمسيرتهم المظفرة الرائدة . ونسأل اللّه المزيد من الخير والنماء والأمن والأمان والازدهار والاستقرار . وأن يديم علينا نعمه وينصر دينه والله الموفق ،،

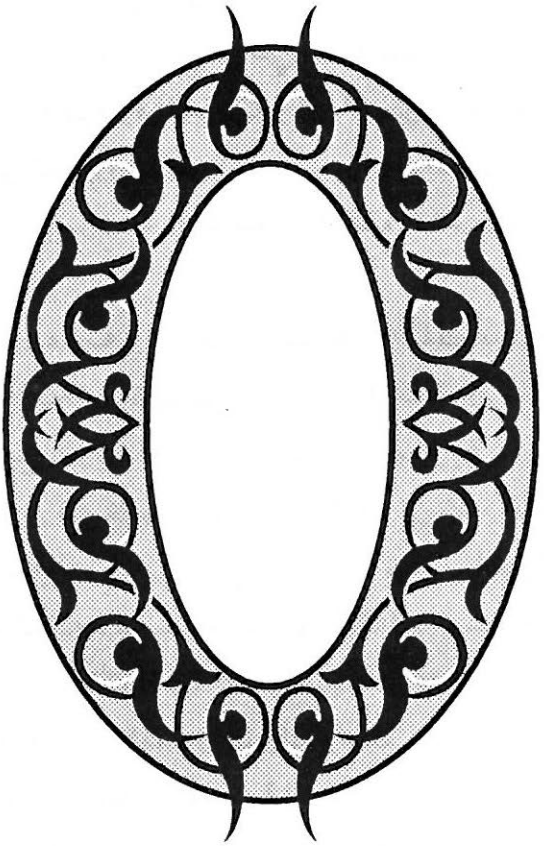

يومنا الوطني

ثبات على المبادىء وسجل للبطولات

اليوم الوطني رمز مشرق ومناسبة تثير الكثير من الذكريات في أول الميزان من كل عام تتجدد ذكرى اليوم الوطني المجيد والذي توحدت فيه هذه البلاد فهي مناسبة كريمة أثيرة وضاءة مشرقة لما لها من عمق وجذور واليوم الوطني فرصة لقراءة جيدة واستعراض لذلك الأنجاز والتاريخ الضخم المتنوع الحافل بالأمجاد والمعاني السامية والقيم المثلى فهو يذكي في نفوسنا الاعتزاز بما حققته بلادنا من صفحات ناصعة مشرقة ثمرة جهاد بطولي مديد فقد أسس الملك عبد العزيز هذه الدولة وحقق بما وهبه اللّه من فضائل ومكارم أدوارًا تاريخية عظيمة تستحق الوقوف والإشادة بها .

وسيظل الملك عبد العزيز حيا في أذهان الملايين وعظيم من عظماء تاريخنا العربي والإسلامي .. وليس في وسع الكاتب أن يحيط بأبعاد شخصيته وأعماله وعبقريته وسداد رأيه وبفضل اللّه وعونه استطاع أن يؤسس بنيانًا شامخًا .. ويقيم صرحًا أساسه التقوى واتباع الدين الإسلامي الصحيح .. ويضع نهضة حضارية ما زال أبناء هذا الوطن يسعدون في ظلها .. وكان اهتمام جلالته ببناء الإنسان على إتخاذ المنهج الصحيح في تكوين قواه الفاعلة وهو يدل على حكمة عظيمة تميز بها جلالته ، ولقد كتب الكثيرون عن شخصية الملك عبد العزيز ، وعن جوانب بارزة من شخصيته وما تتميز به من سمات ومزايا وقدرة وعبقرية ، فقد وهبه اللّه

مواهب عقلية وخلقية ، وكان همه توحيد هذه البلاد ، وجعل كلمة لا إله إلاّ اللّه هي العليا ، وبناء دولة عربية إسلامية تعيد لهذه البلاد وجهها الصحيح ، ويقيم صرحًا شامخًا أساسه التقوى واتباع الدين الإسلامي الصحيح ، حيث شيد بناءه على الأخلاق والدين وجعلها غاية وهدفًا .. لقد جمع هذا الكيان بعد أن كان متفرقًا ، ووحده بعد أن كان مشتتاً ..

إن عبد العزيز ما زال ذكره حيًا في النفوس ، فهو حي بأعماله الجليلة التي تمثلت في بناء هذا الكيان الكبير ، المملكة العربية السعودية ، ولقد حمل أبناؤه الراية من بعده يعملون لهذه الأمة في إرساء قواعد المجد والتقدم والرقي.

سائلين الله أن يحفظ لبلدنا أمنه ونهضته وازدهاره في ظل عقيدة الإسلام الراسخة ، والله ولي التوفيق .

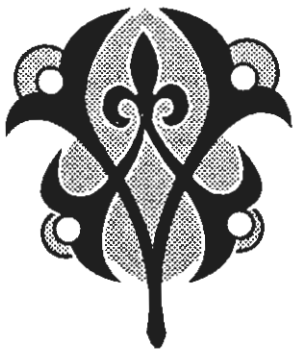

وطن الشموخ والإباء والغد

اليوم الوطني من أيامنا المجيدة المضيئة تهل بساحتنا ذكراه العطرة ويفوح من أريجه عبق المجد وذكريات سيرة التاريخ ووقائعه .

في أول الميزان من كل عام تمر ببلادنا ذكرى عزيزة علينا وأثيرة لدينا وهي ذكرى غالية تتجدد كل عام حافلة بالأمجاد ومفعمة بالبطولات ، فاليوم الوطني من الأيام المجيدة في تاريخ هذه الأمة . مشرق الصفحات وضاء المعالم .

وفي هذه الذكرى الخالدة تتجدد المشاعر وتقوى العزائم وتتعزز الروابط فهي ذكرى تاريخية لها تاريخ موصول مجيد كلها عمل وكفاح وبناء وتأسيس وكم خاض الملك عبد العزيز من الحروب والمعارك وتصدى للعظائم والملمات حتى أقام صرح هذه المملكة ، وجمع الملك عبد العزيز يرحمه اللّه حوله القلوب وألف النفوس بالحب وأقام قواعد المجتمع على العدل والدين والأخلاق والإخلاص للّه تعالى في جميع المجالات وشتى الميادين ولقد وهبه اللّه التوفيق والنجاح مما جعله معقد رجاء هذه الأمة ومناط آمالها ومبعث نهضتها وعدة تطورها ومستقبلها والسير بها قدمًا إلى الأمام على ضوء التوجيه الكريم الذي جاء به القرآن الكريم والسنة الشريفة فكان سيرًا متواصلاً على بصيرة وهدى . وفي عزم قوي فتم بفضل اللّه تحقيق هذه المفاخر العظيمة والمكتسبات المجيدة لهذه البلاد . وفي ذكرى اليوم الوطني متسع للكاتب فلا يضيق عليه الموضوع الذي يكتبه

إن تاريخ الملك عبد العزيز هو تاريخ هذه المملكة الشامخة وهو

متعدد الجوانب لقد تميز الملك عبد العزيز بتاريخ ثر وتجربة ناضجة تجلت فيما قدم لدينه وأمته من إصلاح وجهاد ونفع وخير .. وان أبرز خصائص الملك عبد العزيز هي عبقريته السياسية .. حيث أقام هذه الوحدة الراسخة على دعائم مكينة صالحة وسار على سنة السلف الصالح ونشأ أبناؤه على العمل والسير على منهجه وهداه . وفقهم الله .

إن في سيرة الملك عبد العزيز ، وفي عبقريته وفي أسلوبه في التعامل مع البادية والحاضرة وفي أوقات السلم وأوقات الحرب وغير ذلك من الخصائص والصفات والأعمال الرائعة .. لينبوعًا ثراً لا ينضب معينه للباحث والدارس .

وما زلنا نسمع من معاصريه ذكريات مفعمة بالمواقف النبيلة وزاخرة بالمفاخر والفضائل والشهامة .. وما أكثر ما في سيرة الملك عبد العزيز من خصائص ومواقف مشرقة وأعمال جليلة فإن تاريخ الملك عبد العزيز يرحمه الله صفحة ناصعة مضيئة من صفحات التاريخ العربي الإسلامي حيث بنى دولة شامخة وأسس كيانًا صلبًا وحقق آمال هذه البلاد في كيان حقيقي صلب قام على وحدة القلوب والمشاعر وسيظل الابتهاج والاعتزاز بهذه المناسبة مصدر سعادة وفخر .

ومهما قلنا فإننا لن نستطيع أن نحصي الإنجازات التي عملها، وملاحم بطولاته التي غايتها إعلاء كلمة التوحيد ، وجمع أبناء هذه البلاد على كلمة الحق .. والوحدة الشاملة ، لقد نذر حياته في سبيل الدفاع عن مبادىء الإسلام وانتشاره وتوفير الأمن والطمأنينة لهذه الأمة بعد فترة من التمزق والخوف والإنقسامات والفرقة ، تلك الأهداف التي حرص الملك عبد العزيز على تحقيقها وما زالت

حية في أذهان أبناء شعبه .. ولقد كان عبد العزيز ذا قلب كبير ممتلىء بالحب لأبناء شعبه فكان ذلك دافعه إلى بث مبادىء العدل والإنصاف بينهم وتوفير أسباب الحماية والرعاية للجميع .. يقول المؤرخ الإنجليزي المشهور « آرمسترونج » في كتابه المعروف «سيد بلاد العرب » كان عبد العزيز كبير القلب ، ندي الكف ، جسوراً لا يعرف الصبر عنده حدوداً ، عليماً بنفوس العرب ، حكيما في معاملة القبائل وقد أوتى المزايا والخصال التي يعجب العرب بها .

ولقد كان الملك عبد العزيز يقول : « إننا نحمد الله على جمع الشمل وعلى جعل الحكم في هذه الديار بكتاب الله وسنة رسوله »، وكان يقول : يجب علينا أن نكون عند حسن الظن بنا فلا نتفرق ونتحاقد ، لأن ذلك من أسباب هلاكنا » وكان يرحمه الله مشهوراً بالتدين والورع ، ونصرة الضعيف ، والأخذ بيده ، وغير ذلك من القيم الأخلاقية السامية ، والمثل العربية الإسلامية الأصلية ..

إن في حياة الملك عبد العزيز وفي سيرته وفي أخلاقه وفي عبقريته وفي سجاياه وفي فتوحاته وحروبه مورداً ثراً لا ينضب معينه ، ولو دقق كل باحث ومحقق فسيجد في سيرته وانتصاراته العسكرية والأخلاقية مورداً اثراً ، ومنهلاً عذباً ..

ولهذا كان لشخصية الملك عبد العزيز من القوة والفعالية في النفوس ما أشاع ووطد الأمن ، وثبت الإخلاص والولاء لجلالته ، وتغلب فيه على كثير من الصعاب لتحقيق نهضة جبارة .

أجل لقد وحد عبد العزيز هذه الجزيرة وأعاد لها الامن والاطمئنان وحظى بالحب والتقدير ولقد قيل :

لايحكم الناس في عصر تعيش به الا الذي لقلوب الناس يمتلك

لقد حرص الملك عبد العزيز على نصرة الدين والحفاظ على

العقيدة الإسلامية تحت شعار التوحيد الإسلامي وتوثيق عرى الدين وتوحيد كلمة المسلمين والتأليف بين قلوبهم ..

حتى كانت هذه المملكة المترامية الأطراف المتحدة الأجزاء ولقد خلد الشاعر ابن عثيمين بقصائده تاريخ موحد ومؤسس هذه المملكة وباني نهضتها إذ يقول :

بكم هدى اللّه ماضينا وآخرنا فأنتم رحمة نلنا بها الأملا
يحصى الحصى قبل ان نحصى فضائلكم دينا ودنيا واحسانا ومنتحلا

ويقول واصفًا الملك عبد العزيز بالجد والشجاعة والعزيمة :

عبد العزيز الذي ذلت لسطوته شوس الجبابر من عجم ومن عرب
ليث الليوث أخو الهيجاء مسعرها السيد المنجب ابن السادة النجب

لقد كان طيب اللّه ثراه لا يملك - عندما خرج من الكويت - إلا إرادته الفولاذية وقلبه الكبير جنبًا إلى جنب مع شجاعته التي قهر بها عددًا لا يحصى من أبرز رجال عصره ..

ولم يكن الملك عبد العزيز قائدًا عسكريًا فحسب حيث استطاع بنفر قليل أن يفتتح البلدان ويدك الحصون ويقاوم الأعداء ، بل كان زعيمًا حضاريًا يمثل الإنسان في نظره قيمة حضارية قمتها الاحترام والتقدير ، ولعل ذلك الاتجاه هو أبرز وأسمى جهود جلالته ودلالة على اتباعه للمنهج الصحيح في تكوين قواه الفاعلة وهو يدل على حكمة عظيمة تميز بها جلالته ..

يقول المؤرخ الإنجليزي « آرمسترونج » في كتابه : سيد بلاد العرب ..

«كان عبد العزيز كبير القلب ندي الكف جسوراً لا يعرف الصبر عنده حدوداً عليمًا بنفوس العرب حكيمًا في معاملته للقبائل وقد أوتي المزايا والخصال التي يعجب العرب بها » .

ولله در القائل :

حسب عبد العزيز مجدا وفخرا . . ضمها في تعاطف وإباء
قادها للعلا فألقت اليه . . بمقاليدها لكل سخاء
منحته الإخلاص صرفا وسارت . . واحاطته بالعيون الوضاء
تخذت منه رمزها في المعالي . . خلفه تبتغي عنان السماء
واحلته قلبها وهي تتلو . . سور الحمد والرضا والثناء
زاده الدين قوة وحياة . . قلب عبد العزيز معنى الوفاء

لقد كان يرحمه اللّه يردد دائمًا ... إني داعية أدعو إلى عقيدة السلف الصالح وهي التمسك بكتاب اللّه وسنة رسوله محمد ﷺ وما جاء عن الخلفاء الراشدين وإني مسلم أحب جمع كلمة الاسلام والمسلمين وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين ويتحد شملهم ويعلو شأنهم ..

ولذا ، فإن تطبيق الشريعة الإسلامية كان مبدأ أساسيًا في حياته يرحمه اللّه ..وحينما تمر بنا ذكرى اليوم الوطني فإننا نتذكر فيه يومًا من أعز أيامنا سجله التاريخ بأحرف من نور على صفحاته الخالدة حيث جاء تتويجًا لعمل خالد عظيم قاده المؤسس البطل عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، يرحمه اللّه ، ولم يكن طريقًا سهلاً ولكن بنصر الله وإرادته تحققت الوحدة عملاً وتطبيقًا وتعاوناً وإيماناً وكان الهدف إعلاء لكلمة اللّه ورفع راية القرآن .. لقد كان عمله يرحمه اللّه إنجازًا تاريخيًا هائلاً وكانت له الآثار الكبرى التي امتدت في مختلف أرجاء المملكة العريقة وكان النجاح والتوفيق والاستقرار والإصلاح والخير والازدهار واتبع في مساره الفكري والعملي شريعة الإسلام على مثال من الأخوة والعدالة والمساواة ، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

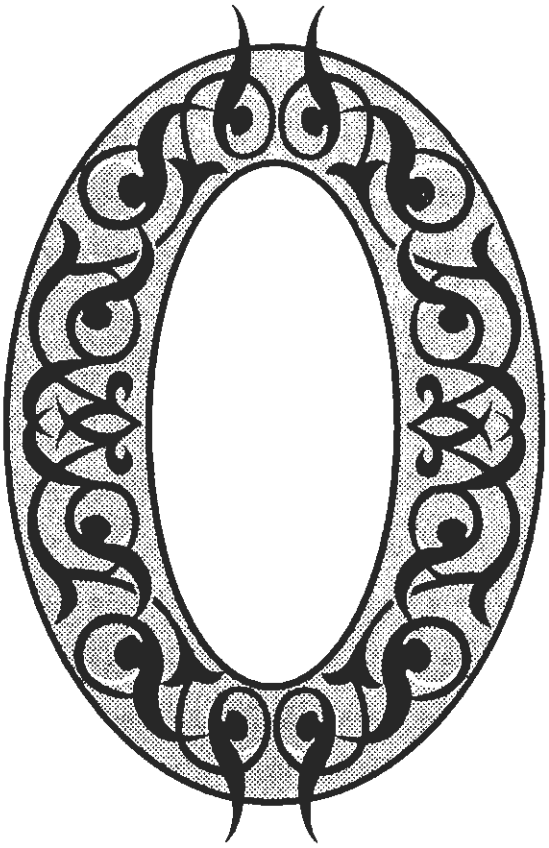

ذكرى اليوم الوطني

عهد من الإنجازات والطموحات

نستقبل في هذه البلاد من كل سنة ذكري وطنية عزيزة تتشوق لها القلوب وتبتهج لها النفوس وتعتبرها أغلى الذكريات وأعزها وأثمن المناسبات وأحبها ..

لقد غرس الملك عبد العزيز ، يرحمه الله في هذه الأرض الطيبة المباركة أعظم وحدة في تاريخ هذه البلاد ..

وحينما نتعرف على الكيفية التي أتم بها الملك عبد العزيز توحيد هذا الكيان فإننا نجده قد حرص قبل كل شيء على تطبيق الشريعة الإسلامية وأحكامها ، يحمل شعار التوحيد ويتخذ القرآن منهجًا وسلوكًا وتطبيقًا فكان نصر الله الذي وعد به عباده المؤمنين « إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ »..

وبفضل الله وعونه وتوفيقه استطاع الملك عبد العزيز أن يؤسس بنيانًا شامخًا ويقيم صرحًا أساسه التقوى واتباع الدين الإسلامي الصحيح .. ويضع منهاج نهضة حضارية ما زال أبناء هذا الوطن يسعدون في ظلها .. وكان اهتمام جلالته ببناء الإنسان يدل على اتخاذ المنهج الصحيح في تكوين قواه الفاعلة وهو يدل على حكمة عظيمة تميز بها جلالته .. ولقد كتب الكثيرون عن شخصية الملك عبد العزيز وعن جوانب شخصيته وما تتميز به من سمات ومزايا وقدرة وعبقرية ، ولقد وهبه الله مواهب عقلية وخلقية ، وكان همه توحيد هذه البلاد وجعل كلمة لا إله إلاّ الله هي العليا وبناء دولة عربية إسلامية تعيد لهذه البلاد وجهها الصحيح ويقيم

صرحًا شامخًا أساسه التقوى واتباع الدين الإسلامي الصحيح حيث شيد بناءه على الأخلاق والدين ..

إننا نستقبل هذه الذكرى الغالية وهي رمز للتعبير عن مغزى عميق ومعنى بعيد هو إبراز تلك العلاقة الروحية بحيث يتجلى ذلك في إظهار معالم السرور والابتهاج والحبور بذكرى اليوم الوطني والتي تمثلت في بناء هذا الكيان « المملكة العربية السعودية »..

ومهما كتب الباحث فإنه لن يستطيع أن يحصي الإنجازات التي عملها وملاحم بطولاته التي غايتها إعلاء كلمة التوحيد وجمع أبناء هذه البلاد على كلمة الحق .. والوحدة الشاملة ، لقد نذر حياته في سبيل الدفاع عن مبادىء الإسلام وانتشاره وتأمين الطمأنينة لهذه الأمة بعد فترة من التمزق والخوف والانقسامات والفرقة ، تلك الأهداف التي حر ص الملك عبد العزيز على تحقيقها وما زالت في أذهان أبناء شعبه .. ولقد كان عبد العزيز ذا قلب كبير ممتلىء لأبناء شعبه فكان ذلك دافعه إلى إقامة العدل وتوفير أسباب الحماية والرعاية للجميع يقول المؤرخ الإنجليزي المشهور « آرمسترونج » في كتابه المعروف « سيد بلاد العرب » « كان عبد العزيز كبير القلب ندي الكف جسوراً لا يعرف الصبر عنده حدوداً ، عليمًا بنفوس العرب ، حكيمًا في معاملة القبائل ، وقد أوتي المزايا والخصال التي يعجب العرب بها » الخ ..

ولقد كان الملك عبد العزيز يقول : « إننا نحمد الله على جمع الشمل وعلى جعل الحكم في هذه الديار بكتاب الله وسنة رسوله » وكان يقول : « يجب علينا أن نكون عند حسن الظن بنا فلا نتفرق ونتحاقد لأن ذلك من أسباب هلاكنا » .

وكان يرحمه اللّه مشهوراً بالدين والورع ونصرة الضعيف والأخذ بيده وغير ذلك من القيم الأخلاقية السامية والمثل العربية الإسلامية الأصيلة ..

إن في حياة الملك عبد العزيز وفي سيرته وفي أخلاقه وفي عبقريته وفي سجاياه وفي فتوحاته وحروبه مورداً ثراً لا ينضب معينه . ولو دقق كل باحث ومحقق فسيجد في سيرته وانتصاراته العسكرية والأخلاقية مورداً صافياً ومنهلاً عذباً ، وما زالت صدور الكثيرين ممن عاصروا الملك عبد العزيز زاخرة بالذكريات والقصص والروايات وفي كل مجلس أسمع قصصاً متعددة الأطراف لم يكتب عنها بعد تفيض بالخلق والمُثل والشيم العربية الأصيلة ..

لقد حرص الملك عبد العزيز على نصرة الدين والحفاظ على العقيدة الإسلامية وتوحيد كلمة المسلمين والتأليف بين قلوبهم .. حتى كانت هذه المملكة المترامية الأطراف المتحدة الأجزاء .. ولقد خلد الشاعر ابن عثيمين بقصائده تاريخ موحد ومؤسس هذه المملكة وباني نهضتها إذ يقول واصفًا الملك عبد العزيز بالجد والشجاعة والعزيمة :

ذاك الإمام الذي كادت عزائمه ... تسمو به فوق هام النسر والقطب
عبد العزيز الذي ذلت لسطوته ... شوس الجبابر من عجم ومن عرب
ليث الليوث أخو الهيجاء مسعرها ... السيد المنجب ابن السادة النجب

وبعد فما أكثر ما في سيرة الملك عبد العزيز من خصائص ومواقف مشرفة وأحداث هامة بارزة وأعمال جليلة خالدة .. حيث أصبحت اليوم المملكة العربية السعودية تتجه إليها الأنظار لما أحرزته من تقدم وتطور في مختلف المجالات .

دارة الملك عبد العزيز وموكب التاريخ

«بمناسبة ذكرى اليوم الوطني ومرور عشرين عاماً على تأسيس دارة الملك عبد العزيز» فقد نظمت هذه القصيدة :

دار بها قلبي يجيش ويخفق ... ويذكرها يشدو اللسان وينطق
أيامها الغر الحسان شواهد ... أرواحنا لك بالمحبة تورق
صانت لنا التاريخ في أرجائها ... وبها تراث خالد يتألق
العلم والتاريخ فيها حافل ... وبها الوثائق والمصادر تصدق
والدين والإخلاص فيض معينها ... وبها من التاريخ مالا يخلق
أمضيت اعواماً بها مغروسة ... في القلب ذكراها تضيء وتشرق
والدارة المثلى لسان ناطق ... بثقافة ببلادنا تتلفق
حُييت يا دار المعارف والمُلا ... فلكم نهضت بكل ذكر يسمق
تاريخنا عبد العزيز ضياؤه ... في الخافقين له سناء يشرق
عبد العزيز العبقري إمامنا ... نعلو به فخرا وذكرا يخفق
ملأ البلاد مفاخرا ومكارما ... في كل امر في الحياة موفق
يا موكب التاريخ قف في دارة ... المجد في جنباتها يتدفق
تبدي معالمه وتنشر ذكره ... اصداؤه في كل فعل يعلق
سفر لمن يهوى الثقافة باحثا ... ولها المؤرخ والمثقف يعشق
عن مجد دولته وعن تاريخها ... وعن المآثر عن بلادي تصدق
والعلم والتاريخ طود شامخ ... في الدار تاريخ بها يتوثق
تبني صروح الفكر شامخة الذرا ... وجديدها في كل حين ينطق
منحت لأهل البحث كل تعاون ... وغدت محجة باحث يتعمق
ولها المجلة قد زهت بمعارف ... ترنو لها كل العيون وترمق
هي معقل التاريخ رمز مآثر ... كالنجم في كبد السماء يتألق

طارت الى الآفاق شهرتها وما ... زالت بنشر للمآثر تسبق
هي موئل الفصحى ودرع حماتها ... روح تفيض على الأنام تدفق
وتنير درب الباحثين الى الذرا ... غرب البلاد زهابها والمشرق
كلماتها كم جذ محكم فتلها ... صوتا سفيها للسفاه يلفق
تعتز بالفكر المجيد وترتقى ... نحو السُها وبحكمة تتحقق
برسالة الآداب عزّ جنابها ... تُحيي التراث وبالمفاخر تسبق
قد سطرت صفحاتها بمآثر ... فاحت زنابقه أريجا يعبق
يهفو لها القراء شوقا إنها ... عَلَمٌ يرفرف في البلاد ويخفق
حوت المعارف والبيان منسقا ... فاضت به مزهوة تترقرق
يا دار فيك من الحياة جلالها ... ساحاتها روض جميل مونق
يلقى بك القراء سلوة فكرهم ... في كل فن في المعارف معرق
عشرون عاما قد أضاءت ... عن كل معرفة لنا تتفتق

بحوث ومحاضرات للمؤلف

١ – الدعوة الإصلاحية في مواجهة التحديات .

٢ – العلاقة بين التراث الإسلامي ونمو المدنية العربية .

٣ – وميض من سيرة الملك عبدالعزيز « ظاهرة توطين البادية » .

٤ – محمد الخامس . . بطل التحرير .

٥ – دور دارة الملك عبد العزيز في إحياء ونشر التراث الإسلامي .

٦ – أبو بكر بن العربي اللغوي الأديب .

٧ – حول أسطورة القرصنة العربية في الخليج العربي .

٨ – الصلات التاريخية بين الدولة العثمانية ودول الخليج العربي .

٩ – تطور التعليم في المملكة العربية السعودية .

١٠ – علاقة نجد بالشام في الفترة من ١١٥٧ هـ إلى ١٢٢٥ هـ .

١١ – قضية اللغة العربية بين الفصحى والعامية .

١٢ – نظرات في التراث .

١٣ – توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في الاستقرار الفكري والسياسي والاجتماعي .

١٤ – التعليم في عهد الملك عبد العزيز .

في هذا الكتاب

الموضـــوع رقـم الصفحـة

المقـدمـة ٥
اليوم الوطني ... ذكرى خالدة وتاريخ مجيد ٩
اليوم الوطني ... إشراقة في جبين التاريخ ١٣
اليوم الوطني ... عبق المجد وذكريات التاريخ ١٩
اليوم الوطني ... اطلالة خير مسيرة بناء ونماء ٢١
اليوم الوطني ... ذكرى بطل الانتصارات ٢٧
قراءة في مكتبة الملك عبد العزيز الخاصة ٣١
اليوم الوطني ... تاريخي مجيد ٤٣
أهم المعارك والأحداث التي خاضها الملك عبد العزيز ٤٥
فتح الرياض ٤٧
الملك عبد العزيز في وجدان الشعراء ٦١
في ذكرى اليوم الوطني ٧١
خواطر وتأملات في ذكرى اليوم الوطني ٧٥
يـوم الأمجاد والوحدة ٧٩
أهمية اثراء الدراسات التاريخية عن الملك عبد العزيز ٨٥
اليوم الوطني ... تاريخ مشرق الصفحات وضاء المعالم ٨٩
اليوم الوطني ... رمز للأمن وعنوان مضيء لتاريخ خالد ٩٣
يومنا الوطني ... ثبات على المبادئ وسجل للبطولات ١٠٣
وطن الشموخ والإباء والغد ١٠٥
ذكرى اليوم الوطني ... عهد من الانجازات والطموحات ١١١
دارة الملك عبد العزيز وموكب التاريخ ١١٤
بحوث ومحاضرات للمؤلف ١١٦